جامعة حمّه لخضر الوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها
تخصص لغة

دلالات التراكيب من مختارات ديوان زهرة الدنيا لعاشور فني

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس (ل.م.د) في اللغة العربية وآدابها

إعداد الطالبات:
- ✓ سهام فار
- ✓ وفاء مسعودي
- ✓ يمينة بن عمارة

إشراف الأستاذ:
العلمي مسعودي

السنة الجامعية: 1435-1436هـ/ 2014-2015 م

مقـــدمـــة

توالت الدراسات اللغوية بكل أشكالها النحوية والبلاغية في كشف المعنى والوقوف على حيثياته. ولما كان في علم النحو والبلاغة قصب السبق في كشف معاني القران الكريم مع جهابذة الفصاحة وأساطين البيان أردنا أن نحذ حذوهم في بيان مقاصد الشعراء المعاصرين في كشف معانيه من خلال رصد حركة الأدلة اللغوية وبيان كيفية نهوضها بالمعنى في ارتباطه طبعا في السياق الداخلي والخارجي للخطاب الشعري المعاصر. و نظرا لأهمية الوسائل اللغوية في كشف المعنى أردنا رصد هاته الوسائل في المدونة قصد الوقوف على معاني الأطراف اللغوية المعلنة وغير المعلنة حيث يتم الكشف عليها بواسطة بعض الآليات التي تعمدنا تناولها في هذا العمل نحو الحذف والإضمار والتضمين. فليس من الممكن الوقوف دوما على مقاصد المتكلمين من خلال ظاهر المنطوقات لهذا خصص علماء العرب القدامى بابا يسمى باب المسكوت عنه

لذا كان اختيارنا لهذا الموضوع لعدة اعتبارات منها:

اهتمامنا الشديد بمباحث علماء العرب القدامى خاصة في مجال النحو والبلاغة، ورغبتنا الملحة في تناول الشعر لا سيما الشعر المعاصر الذي يعد أكثر التزاما لقضايا الإنسان المعاصر وهمومه ووجدنا في ديوان (زهرة الدنيا) "لعاشور فني" ما كان يعانيه المجتمع من اقصاء وتهميش.

أما إشكالية البحث فقد طرحناها بهذا التساؤل:

-هل يمكن الوقوف على مقاصد الشعر من خلال دلالة التراكيب اللغوية؟

ويمكننا أن نشفع لهذا التساؤل بمجموعة من الأسئلة الفرعية كمحددات للإشكالية

-هل يمكن رصد الدلالة من خلال ظاهر المنطوقات؟

أيمكن تحاشي الأطراف اللغوية الغير المعلنة في بحثنا عن المعنى

-إلى أي مدى اعتمد الشاعر عاشور فني على الآليات البلاغية والنحوية في تمرير أفكاره؟

-هل استطاع الشاعر عاشور فني نقل مشاعره إلى القارئ؟

أما عبارة العنوان "دلالات التراكيب في شعر عاشور فني" فنعني بها بيان دور آلية النحو والبلاغة ومساهمتها في كشف مقاصد الشاعر باعتبار أن الخطاب كلغة يتجاوزها لأن كل خطاب يشمل أطراف لغوية معلنة وأطراف أخرى لغوية غير معلنة.

وقد أثرنا في معالجتنا لهذا الموضوع أن نقسم العمل إلى مقدمة وفصلين احدهما :نظري والأخر تطبيقي (إجرائي) وخاتمة أما المقدمة :فقد حاولنا فيها أن نضع توطئة للدراسة، فالفصل الأول قد وقفنا فيه على دلالة مصطلحات العنوان كالدلالة ومفهومها والتراكيب وفي حديثنا عن التراكيب كان لابد من الوقوف عن الجملة وأنواعها عند علماء العرب القدامى والمحدثين.

الفصل الثاني: قد جعلناه إجرائيا افتتحناه ببطاقة فنية عرفنا فيها بالشاعر عاشور فني وديوانه زهرة الدنيا. ثم بدأنا الدراسة اللغوية وتطبيقها على الديوان فرصدنا أسلوب الحذف والذكر والإضمار والتضمين التعريف و التنكير والتقديم والتأخير.

وذلك بمراعاة كل أسبقية التلقي الداخلية والخارجية ثم الخاتمة التي توصلنا فيها إلى نتائج ثم وضعنا قائمة المصادر والمراجع المعتمد وفهرس للموضوعات.

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع وأهمها:

- الجملة العربية تأليفها وأقسامها
- وكتاب معاني النحو لفاضل صالح السامرائي
- كتاب النحو الوافي لعباس حسن
- كتاب النحو الوافي لعباس حسن
- كتاب المعنى والنحو لعبد الله جاد الكريم

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي ارتأينا ملائمته لطبيعة الدراسة.

- أما أهم الصعوبات التي اعترضتنا لهذه الدراسة نذكر منها التشابه في العناصر البلاغية مما أوقعنا في مغبة عدم التمييز بها كالحذف والإضمار ، صعوبة تمييز التراكيب اللغوية في باب التقديم

والتأخير والتعريف والتنكير ومعرفة ما هو جائز وواجب إذ أن المزايا البلاغية من هذه الأساليب تكمن فيما هو جائز وهذا يستدعي جهدا نحويا وبلاغيا.

صعوبة اختيار النموذج المناسب للدراسة مما حتم علينا العديد من الدواوين المعاصرة ومن أهمها:

ديوان (عاشور فني) عبارة عن قصائد متعددة قبلت في أزمات مختلفة وأسبقية متباينة اجتهدنا في استخراج ما يجمع بينها.

وأخيرا نمن بمجهودات الأستاذ المشرف على هذا العمل أستاذنا (العلمي مسعودي) الذي كان له كل الشكر في انجازنا لهذا البحث ولم يبخل علينا في إرشادنا وتوجيهنا نحو منهج سليم للدراسة.

كما لا ننسى أن نشكر مسؤولة مصلحة الاستقبال في كلية الآداب واللغات الأخت (وهيبة) التي استقبلتنا بصدر رحب، والأستاذ (خلايفة طارق) الذي سهر معنا في انجاز هذا العمل، كما لا ننسى تقديم عبارات الشكر والتقدير للأستاذين (هميسي عبد الرشيد) و (دهانة مصطفى) على مد يد العون لنا بتوفير المصادر والمراجع، وتحية شكر وعرفان للدكتور (عادل محلو).فنحن لا ندعي لأنفسنا الكمال، ونسأل الله تحقيق النفع والقبول والتوفيق.

الجانب النظري

دلالات التراكيب

1- تعريف الدلالة:

وللدلالة عدة تعريفات منها:

أ/لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور(ت630هـ)كلمة "دلَ" بمعنى أدل عليه وتدلل انبط، وفي الحديث "يمشي على الصراط مدلا أي منبط لا خوف عليه، وهو من الدلال والدالة على من لك عنده منزلة"[1].

ودُلٌ المرأة ودلالها وتدللها على زوجها وذلك أن تريه جراءة عليه في تغنج وتشكل كأنها تخالفه وليس بها خلاف، وتدللت عليه وامرأة ذات دل أي شكل تدل عليه. وقال ابن الأثير "دلها حسن هيئتها وقيل حسن حديثها".

والدال قريب المعنى من الهدى وهما من السكينة والوقار، وفي الحديث الذي جاء: "فقلنا لحذيفة اخبرنا برجل قريب السمت والهدى، والدل من الرسول-صلى الله عليه وسلم- حتى يواريه جدار الأرض من ابن أم عبده فسره الهروي في الغريبي فقال: الدل والهدي قريب بعضه من بعض وهما من السكينة وحسن المنظر، وقال أبو عبيدة أما السمت فإنه يكون بمعنيين أحدهما حسن الهيئة والمنظر في الدين، أما الثاني يعني الطريق يقال "ألزم هذا السمت" أما أرادو به هيئة الإسلام او طريق أهل الإسلام".

(ودل بالفارسية الفؤاد، ودلدل اسم بغلة سيدنا رسول الله-صلى الله عليه وسلم)[2]

ويقول الجوهري في(الصحاح): "فلان يدل على أقرانه في الحرب، البازي يدل صيده وهو يدل فلان اي يثق به، والدلالة أو علم الدليل بها ورسوخه".

ويقول الزمخشري في(أساس البلاغة)من المجاز "الدال على الخير كفاعله" ودله على الصراط المستقيم.[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار لسان العرب، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص: 262-264.

[2] المصدر نفسه، ص: 266.

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، تح: أحمد عبد الغفور، دار العالم للملايين، (د.ط)، (د.ت)، ص: 295.

ويرى الأزهري في تهذيب اللغة "دليل من الدلالة والدلالة بالكسرة والفتح والدليلي من الدلالة، ودللت بهذا الطريق دلالة اي عرفته ودللت به أدل دلالة".[1]

ب/اصطلاحا: علم الدلالة (وتضبط بفتح الدال وكسرها).[2]وهو العلم الذي يعني بدراسة المعنى والكلمات ليصح بذلك جزء من علم اللغة الذي أعده الدارسون فرع من فروعها الذي تناط به دراسة نظرية المعنى باعتباره يتناول في دراسته الشروط اللازم توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى فحمل المعنى هو أحد الركائز والوظائف الأساسية للكلمة أو الرمز.[3] كما يمكننا القول أن حمل المعنى للألفاظ هو أيضا يدخل ضمن وظيفة علم الدلالة، فإن حمل اللفظ للمعنى يعد من صميم علم الدلالة، وقد أثرت العربية هذا المصطلح فأطلقت عليه العديد من الأسماء من بينها: (المعنى-التأويل-القصد-التفسير-البيان).[4]

2- مفهوم التركيب:

أ/ لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: "ركب الدابة يركب ركوبا أي: علا عليها، والاسم الركبة بالكسرة، والركبة أي: مرة واحدة، وركب منه أمرا قبيحا وارتكبه، وكذلك ركب الذنب وارتكاب الذنوب: اتيانها، ويقول عن جمع ركاب، وركبتان، ركوب، وقال الأخفش: هو جمع وهم العشرة فما فوقهم، وقيل: الركوب المركوب والركوبة أي: المعينة للركوب، وقيل تلزم العمل من جميع الدواب وفي التنزيل العزيز بقوله تعالى: ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ .[5]

وقال الفراء: "اجتمع القراء على فتح الراء لأن المعنى فمنها يركبون".[6]

---

[1] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، تح: محمد باسل عيون السود، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص295.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص: 11.

[3] عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ط1، 1999، ص07.

[4] جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص176.

[5] سورة يس، الآية: 72.

[6] ابن منظور، المرجع السابق، ص412-416.

ب/اصطلاحا: التركيب يعرفه سيبويه بأنه: "اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية".[1]

ونعني بالتراكيب: "هي تلك التراكيب أو التعبيرات الاصطلاحية، وهي التي لا يفهم معناها من معاني مفرداتها، ومن العلاقات النحوية القائمة بينها، كما أن الواحد من هذه التراكيب يختلف معناه عن المعنى الكلي لأجزائه". ومثل هذا التركيب في الدلالة على مدلول معين مثل الكلمة المفردة في السياق المحدد فهي تعطي دلالة معينة، كما أن مثل مفردات التركيب مثل أصوات الكلمة ومقاطعها الصوتية، فكما أننا لا نستطيع فهم دلالة من أصواتها ومقاطعها في حالة تفرقها، فإننا لا نستطيع فهم دلالة التراكيب من مفرداتها المتفرقة.[2]

3- مفهوم دلالة التراكيب:

يقصد بها أي دلالة التراكيب أو الدلالة النحوية: "هي الدلالة التي تكتبها الجملة، أو الجمل عن طريق القواعد النحوية القاضية بترتيب الألفاظ وفق ترتيب المعنى المراد."[3]

ومن وجهة نظر أخرى يرى أن هذا المصطلح: "يطلق على العلامة بين الأساليب النحوية ومعناها، ومن تلك المعاني تؤخذ الدلالات التي يقصد بها من استخدام أسلوب معين دون آخر."[4]

"كما أن هذه الدلالة محصلة من استخدام الألفاظ، أو الصور الكلامية في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليلي أو التركيبي، كما يطلق عليها أيضا بالوظائف النحوية أو المعاني النحوية".[5] النحوية".[5]

ويرى عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ): "أن النظم هو علم التراكيب والدلالة معا. "والنظم عنده أيضا: "هو توخي معاني النحو في الكلام". وهو لا يقصد من ذلك المعاني القاموسية، إنما

[1] صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1999، ص101.
[2] فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،(د.ط) 1998، ص113.
[3] محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص: 254.
[4] جاسم محمد عبود، المرجع السابق، ص: 110.
[5] فريد عوض حيدر، المرجع السابق، ص: 43.

الذي يقصده من قوله"معاني النحو". أي أن لا أعرف معنى اللفظ في ذاته ونفسه وإنما المقصود هو معرفة ما بينه وبين ألفاظ أخرى انظم إليها من معان.[1]

كما أن المعنى الواحد يمكن أن يؤدى في صيغ متعددة، ويمكن أن يؤلف الكلام في صور شتى تختلف في تراكيبها وأساليب تأليفها، وكثيرا ما يعدل عن طريق المألوفة في التركيب المعتاد والتأليف المعهود لأهداف فنية و مقاصد بلاغية، ومن ذلك نجد قوله تعالى:﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾[2]. والتراكيب أو التركيب العادي يقتضي أن تقول: وإذ يرفع إبراهيم وإسماعيل قواعد البيت، وجاء في الآية قوله تعالى: "القواعد من البيت". بدلا من: قواعد البيت، وفرق بين إبراهيم وإسماعيل لينتهي الكلام "بإسماعيل" وتتوازن أجزاء الكلام من حيث الجرس والنغمة ومن حيث دلالتها نجد: المعنى مجاز عن البناء عليها، وإذ الظاهر من بناء ورفع الشيء جعله عاليا مرتفعا والأساس لا يرفع أما (القواعد) فلم يقل (قواعد البيت) لما في الإبهام والتبيين من الاعتناء الدال على التفخيم، وقد عطف إسماعيل على إبراهيم عليه السلام وفي لتأخيره عن المفعول به إشارة إلى أن مدخليته في رفع البناء.[3]

4- أنواع دلالات التراكيب

تنقسم دلالة التراكيب باعتبارات مختلفة، من ذلك نجد باعتبار القطع والاحتمال فتكون الدلالة إما خاصة أو عامة وباعتبار الظاهرة والباطن فتكون إما ظاهرة أو باطنه كما تكون باعتبار اللفظ المركب فتكون إما أصلية أو تابعة، ونجد أيضا باعتبار المتكلم والسامع فتكون إما حقيقية أو إضافية إلى غير ذلك إلا أننا نقتصر في هذا المقام على أربعة اعتبارات :

- باعتبار القطعية والاحتمالية
- باعتبار الظاهر والباطن
- باعتبار اللفظ المركب

[1] بدراوي زهران، محاضرات في علم اللغة العام، ج1، ص: 145.

[2] سورة البقرة: الآية127.

[3] ينظر: الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم السبع المثاني، ج1، دار إحياء تراث العربي، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د، ت)، ص: 383.

- باعتبار المتكلم والسامع

أ- باعتبار القطعية والاحتمالية

فالناظر والمدقق في الجملة العربية يجدها ترتكز على نوعين من الدلالات:

أولهما تكون الجملة ذات دلالة قطعية والتي تدل على معنى واحد لا تحمل غيره ، كما نجد ذلك في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [1]، فهي تدل على معنى واحد لا ثاني له فهي لا تحتمل معنيين أو أكثر[2] .

أما الثانية تكون الجملة ذات الدلالة احتمالية بحيث تحتمل أكثر من معنى، نحو قوله تعالى: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[3]، فالكلمة فاطر اسم فاعل قد تحتمل المضي، وكذلك اسم فاعل يحتمل الاستمرار، كما قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٩٥ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٩٦﴾[4]، وللتوضيح أكثر فمثلا قولك "عندي حب عسل" فهذا عندك الوعاء وليس عندك العسل كما يحتمل أن يكون عندك العسل بخلاف قولك "عندي حب عسلا " فهدا يعني عندك عسلا مقدار حب[5].

ب- باعتبار الدلالة الظاهرة و الباطنة :

الظاهرة هي المعنى الذي يعطيه ظاهر اللفظ، إما الدلالة الباطنه نعنى بها المعنى الذي يعطيه فحوى الكلام ولا يفهم من ظاهر العبارة، فقد يكون ذا دلالة ظاهرة مفهومة من ظاهر اللفظ وذلك كما في المجاز والكنايات والملاحن وغيرها، كما في قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾[6]، أي لم يتلقوا النعم بالشكر.

---

[1] سورة الصافات، الآية 126.

[2] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج1، دار الفكر، عمان ، ط1، 2007، ص 11-12.

[3] سورة الأنعام، الآية، 14.

[4] سورة الأنعام، الآية، 95-96.

[5] فاضل صالح السامرائي: المرجع السابق، ص18.

[6] سورة إبراهيم: الآية، 09.

وجاء في "دلائل الإعجاز للجرجاني": الكلام على ضربيين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وذلك إدا قصدت إن تخير عن زيد مثلا بالخروج على الحقيقة فقلت "خرج زيد"، وبانطلاق عن عمرو فقلت (عمرو منطلق) وعلى هدا القياس، وضرب أخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن يذلك اللفظ على معناه الذي يقتضي موضوعه في اللغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بهيا إلى الغرض ومدار هدا الأمر على الكتابة والاستعارة والتمثيل"[1]

أو لا ترى انك إذا قلت هو "كثير الرماد القدر" أو قلت "طويل النجاد" أو قلت في المرأة "نؤوم الضحى" فإنك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يجيبه ظاهره، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى، على سبيل الاستدلال، معنى ثانيا هو غرضك كمعرفتك من كثير الرماد القدر انه مضياف، ومن طويل النجاد أنه طويل القامة[2] وكذا في المرأة نؤوم الضحى المراد أنها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها[3].

أما من القران فنجد قوله تعالى :﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾[4]، وهي مجاز، كذلك في قوله تعالى ﴿ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ﴾ فقال ﴿قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ﴾[5]، وهذه الآية تدخل في نوع من أنواع الدلالة الباطنية وهو التعريض وهو أن تذكر شيء يدل على شيء لم تذكره، ومعنى الآية بأنها لا تصلح إن تكون آلهة كما يدخل في أنواع الدلالة الباطنية التأويل والمراد به نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ، ومن أمثله ذلك قوله تعالى :﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾[6] قالوا تأويل التحذير من التهاون بأمر الله في الغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه عليه وكما في قوله تعالى: ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[7] فإنها نزلت بمكة وجاء تأويلها يوم بدر وتلاها الرسول ﷺ مستشهدا بها عند هزيمة قريش .

---

[1] صالح بالعيد: التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة، عند عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، 1994، ص 193.

[2] ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، ص 20.

[3] ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص 22.

[4] سورة الإسراء، الآية 24.

[5] سورة الأنبياء، الآية 63.

[6] سورة الفجر، الآية 14.

[7] سورة القمر ، الآية: 45

ونستخلص من الدلالة الظاهرة والباطنة أنها عبارة عن المعنى ونعني بالمعني إن نعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر.[1]

ج- باعتبار اللفظ المركب :

هذا النوع من أنواع الدلالة ركز عليه الأصوليون بحيث أنهم اهتموا بدلالة التراكيب أكثر من اهتمامهم بدلالة الكلمة، لأن الغرض من الألفاظ المفردة ليس الإفادة من معانيها المفردة، لأنهم يعتبرون أن الكلمة مفردة، تختلف دلالتها باختلاف السياق الذي وضعت فيه، ويوافق هذا الكلام قول أبي إسحاق الشاطبي (ت790هـ): "اللفظ إنما هو وسيلة إلى تحصيل المعنى المراد والمعنى هو المقصود، وليس كل المعاني، فالمعنى الافرادي قد لا يعب أنه إذا كان يعبأ به، إذا كان المعنى التركبي مفهوما دونه"، وهذا إذا دّل إنما يدّل على الأصوليين بدلالات تفيدها تراكيب مختلفة.[2]

وينقسم اللفظ المركب بدوره الى قسمين: أولهما الدلالة الاصلية، وثانيهما الدلالة التابعة

- **الدلالة الأصلية:**

وهذه الدلالة كما عرفها الأصوليون: "إن ينتقل الذهن من اللفظ إلى المعنى ابتداء " وهذا يعني إن الدلالة الأصلية هي دلالة الصيغة التي يتركب منها اللفظ على معناها الدلالة كاملة كقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ﴾[3]، فقد انتقل المعنى المقصود إلى الذهن بدلالة الصيغة وحدها انتقالا مباشرا.[4]

كما يدخل في هذه الدلالة الأصلية أيضا من منظور البلاغيين وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني (400-471هـ) الذي خصّ الدلالة الأصلية بالمعاني الحقيقية، ويدخل في هذا النوع من الدلالة (دلالة المطابقة) والتي تعني "فهم السامع من كلام المتكلم كما للمسمى "كفهم السامع من قولنا (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بأن هذه العبارة تحمل الإخبار بثبوت الرسالة الإلهية للذات الشخصية (محمد)، وكفهم السامع من قولنا: (قام زيد)، وهي الإخبار بثبوت القيام لزيد ففيها

[1] بنظر: فضل صالح السامرائي ، الجملة العربية والمعنى ، ص : 22-2

[2] ينظر: موسى بن مصطفى العابدان، دلالة تراكيب الجمل عند الأصولين، الوائل، سوريا، دمشق ، ط1، 2002، ص96.

[3] سورة الزمر ، الآية 62.

[4] ينظر: موسى بن مصطفى العابدان، المرجع السابق، ص 98.

النوع من الدلالة الأصلية تتطابق الصيغة اللفظية مع ما يفهمه السامع منها بدون زيادة أو نقصان[1].

[1] ينظر: المرجع نفسه ، ص100.

- **الدلالة التابعة:**

وهي كما يعرفها الأُصوليون «هي أن ينتقل إلى ذهن من اللفظ إلى معناه ومن معناه إلى معنى آخر، هذا يعني أن الدلالة تابعة لتتعلق بدلالة الصيغة على معناه الحرفي بل دلالة معناها على معنى آخر ويتمكن السامع من إدراكه وتساعده في فهم قرائن مختلفة وذلك مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾[1]، فهذه الآية لا تقف على دلالة النص بحرفية وهي النهي عن التأفف، وإنما تتجاوز دلالتها إلى معنى آخر وهي تحريم أي نوع من أنواع الأذى للوالدين، وفيما أن الدلالة التابعة هي المعاني الإضافية التي يتوصل إليه الذهن من المعنى الأول لصيغة التركيبية، فهذا يدل على المعنى ومعنى المعنى لأنه[2] يوجد في القول الواحد علاقات تركيبية، وعن الجملة يعتمد أساسا على معنى عناصرها الجزئية وطريقة إيجادها[3]، والدلالة التابعة ينجم عنها نوعين من علاقات المعنى:

– النوع الأول: يتعلق بالنظم

وهذا النوع يصدر عن علاقات التفاعل بين الألفاظ ومعاني النحو، وهذا ما يصطلح عليه بالنظم ويتعلق بالدلالة التابعة من هذه الواجهة ثلاثة أمور وهي بنية الإخبار وتتكون من المرسل «المخبر» و«الرسالة»، الخبر المخبر عنه والوسيلة «اللغة» وتنصب عناية المرسل «المخبر» على أحد الأمرين الخبر أو المخبر عنه [4] .

القرائن السياقية وتشتمل القرائن الحالية والقرائن المقالية.

الأسلوب وطريقة النظم الملائمة لنقل الحكاية أو الخبر، وذلك مثل التقديم والتأخير، الإخبار بالفعل أو الإخبار بالوصل إلى غير ذلك من الأساليب التي تحول بها الكلام من مستوى الى آخر[5].

[1] سورة الإسراء الآية : 23.
[2] ينظر: موسى بن مصطفى العابدان، المرجع السابق ، ص 110.
[3] ينظر: صالح بالعيد، المرجع السابق، ص 194.
[4] ينظر موسى بن مصطفى العابدان، المرجع السابق، ص 111.
[5] المرجع السابق، ص 112.

– النوع الثاني: يتعلق بالتعبيرات الفنية

ويدخل في هذا النوع الدلالات الناتجة عن التعبيرات المجازية المختلفة والكنايات أو فيما يعرف عند اللغويين المحدثين بالعلاقات الاستبدالية، يقول "فخر الدين الرازي: "... واعلم إن الكناية والمجاز والتمثيل لا تقع إلا في هذا القسم "أي الدلالة التابعة، والمستوى الاستبدالي له معنيان معنى ظاهر غير مقصود، ومعنى باطن يشير إليه المعنى الظاهر الذي تحول بدوره إلى دال لفظي يثير انتباه الذهن إلى معنى آخر كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ فالمعنى الظاهر للمستوى الاستبدالي في الآية هو إسناد اشتعال إلى شيب الرأس وهذا المعنى الظاهر الناجم عن العلاقة السياقية على مستوى النظم غير مقصود لذاته، لكنه في الوقت نفسه يتحول إلى دال يشير إلى معنى ثاني باطني وهو الضعف والوهن الذي طرأ على زكريا عليه السلام في إبان الشيخوخة.

ج– باعتبار المتكلم والسامع

ويمثل هذا الاتجاه ابن قيم الجوزية (751هـ) الذي نظر إلى الدلالة التركيبية باعتبار قصد المتكلم وفهم السامع فقسمها إلى قسمين دلالة حقيقية ودلالة إضافية:

– الدلالة الحقيقية: وهذا النوع من الدلالة تابع لقصد المتكلم وإرادته، وهذا القول يعني أن كل تركيب لغوي على مستوى النص يكون ورائه قصد المتكلم، كالاعتقاد أو الرغبة أو الكراهية أو غيرها.

والتراكيب اللغوية ليست مقصودة لذاته وإنما هو مجرد وسيلة يستدل به عن قصد المتكلم ويقول ابن الجورية في ذلك "الألفاظ لم تقصد لذواتها، وإنما هي أدلة يستدل بها على المقصود المتكلم" وهذه التراكيب اللغوية ليست وحدها التي يستدل بها على مقصود المتكلم وإنما هناك وسائل أخرى يستخدمها المتلقي لاستكشاف هذه المقصية كان تكون بالإشارة أو كتابة أو إيماء أو دلالة

عقلية او قرينة حالية، وقد لا يوافق المتلقي مما يخلوا بمعرفة مراد المتكلم كما ذكر في قوله تعالى على لسان لقمان اذ يعظ ابنه اذ يقول:﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾[1] .

- **الدلالة الإضافية:** وهي دلالة تابعة لفهم السامع وإدراكه ويعني ابن القيم الجوزي بهذه الدلالة ما يحاول المتلقي معرفته من مقاصد المتكلم المستترة وراء تراكيبه اللغوية، مستعينا بذلك على تكوينه الفكري والثقافي و الاجتماعي[2].

وهذه الدلالة تختلف اختلافا متباينا بحسب تباين السامعين في ذلك وهي ما يعرف عند اللغويين لمعاصرين بالدلالة الهامشية كما عبر عنها إبراهيم أنيس في كتاب دلالة الألفاظ في قوله "أما الدلالة الهامشية فهي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الإفراد وتجاربهم وتراكيب أجسامهم وما ورثوا عن آبائهم وأجدادهم"[3].

والفرق بين الدلالة الحقيقية "مقصديه المتكلم" والدلالة الإضافية "مقصديه المتلقي" عند ابن قيم الجوزي أن هاتين الدلالتين قد تطابقان وقد تختلفان، ويقول أيضا "فمن عرف مراد المتكلم بدليل من الأدلة وجب إتباع مراده وهذه الأدلة قد تكون قرائن حالية أو عقلية أو غيرها"[4].

5- مفهوم الجملة:

أ- لغة: يقول الجوهري (ت393هـ): "الجملة واحدة الجمل، وقد أجملت الحساب اذا رددته على الجملة"[5]، ويقول ابن فارس (ت395هـ): "أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء وأجملته: حصلته"[6]، يقول ابن منظور: هي الجماعة من الناس، بضم الميم والجيم، ويقال جمل الشيء جمعه وقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة، والجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء

[1] سورة لقمان الآية 13.

[2] موسى بن مصطفى البعيدان، المرجع السابق، ص 115 .

[3] إبراهيم انيس، دلالة الالفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2010، ص54.

[4] المرجع نفسه، ص118.

[5] الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص: 1662

[6] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ج4، ص: 481

جمعه عن تفرقة"[1]، وجاء في القرآن الكريم بمعنى الجمع، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾[2]، فالمقصود بالجملة-لغة-جمع ما تفرق.

ب- اصطلاحا: تعددت الآراء النحوية العربية القديمة في تحديد مفهوم الجملة ويجدر بنا أن نعرض أهمها:

- ارتبط مفهوم الجملة بالكلام، ونعني به أن بعض النحاة لم يذكروا تسويتها بالكلام صراحة وإنما هو مستنتج من حديثهم، ومن القائلين بذلك (سيبويه-المبرد-ابن فارس).فسيبويه لم يعرف الجملة وإنما تحدث عنها في أبواب كثيرة منها: (باب المسند والمسند اليه، الاستقامة من الكلام الفاعل)، فنجد مثلا يعبر عن مصطلح الجملة بمصطلح الكلام، حيث جاء في الكتاب: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب."[3]

5-1 مفهوم الجملة عند النحاة القدامى:

إذا ما نظرنا إلى مفهوم الجملة عند النحاة القدامى نجد أنهم اختلفوا في تعريفاتهم لها ونذكر من بينها:

- **الخليل ابن أحمد الفراهيدي(ت175هـ):**

وظف الخليل مصطلح الجملة في كتابه(الجمل في النحو) إلا أن هذا الكتاب يشك في نسبته للخليل، لأن سيبويه لم يشر إليه وقد استعمل مصطلح الجمل بالمفهوم اللغوي لا الاصطلاحي الذي نعرفه بل جاء بمعنى الجمع حيث يقول: "جمل الألفات، جمل الأمات، جمل الهاءات، جمل الواوات.."[4].

الواوات.."[4].

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص130.

[2] الفرقان، الآية: 32.

[3] بتصرف: سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، الهيئة للكتاب، ج1، ص: 23-25-33.

[4] شرح المفصل، 21/1.

- **سيـــبويه(ت180هـــ):**

لم يرد مصطلح الجملة عند سيبويه بل عبر عنها بمصطلح الكلام حيث يقول: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المحال فأن تنقض كلامك بآخره، فنقول أتيتك غدا، وسآتيك أمس".[1]

ونلاحظ أن مفهوم الجمل، ورد في (الكتاب) لسيبويه لكنها ليست اصطلاحا إذ قال: "وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا، لأن هذا موضع جمل".[2]

- **المبرد(ت285هـــ):**

يعتبر المبرد أول من استعمل مصطلح الجملة، من خلال كتابه المقتضب في حديثه عن الفاعل يقول: "وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب...."[3]

- **ابن جني(ت392هـــ):**

أطلق ابن جني مصطلح الجملة على الكلام، ولم يفرق بينهما فقد طابق بين مصطلحين في قوله: "أما الكلام لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو: زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك... فكل لفظ مستقل بنفسه وجنيت ثمرة معناه فهو كلام". كذلك الزمخشري (ت538هـــ) : "من الذين لم يفرقوا بين الجملة والكلام".[4]

- **ابن يعيش(ت653هـــ):**

اشترط ابن يعيش في ترادف الكلام مع الجملة في حالة إفادة الجملة أي يجب أن تكون الجملة مفيدة لتكون كلام لأن كل كلام جملة وليس كل جملة كلام وذلك من خلال قوله: "إن الكلام عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنس لها فكل واحدة من الجمل الفعلية والإسمية نوع له يصدق

[1] شرح ابن عقيل، 20/1.
[2] المصدر نفسه، ص20.
[3] المصدر نفسه، ص20.
[4] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، 431/1.

إطلاقه عليها كما أن الكلمة جنس للمفردات فيصح أن يقال: كل زيد قائم كلام، كل كلام زيد قائم".[1]

- **ابن مالك(ت673هـــ):**

لاقت ألفية ابن مالك اهتمام العلماء، من هؤلاء العلماء نجد(ابن عقيل) يشرح في حديثه عن الكلام:

كلامنا لفــظ مفــيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكـــــلم[2]

حيث يقول: "الكلام اصطلح عليه النحاة عبارة اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها..."[3]

ويعقب ابن عقيل قائلا: "وإنما قال المصنف (كلامنا) ليعلم أن التعريف إنما هو الكلام في اصطلاح النحويين لا في اصطلاح اللغويين وهو في اسم لكل ما يتكلم به مفيدا كان أو غير مفيد..."[4]

- **ابن هشام (ت687هـــ):**

ميز ابن هشام بين الكلام والجملة، فقد فرق بينهما من ناحية العموم والخصوص حيث قال: "شرح الجملة وبيان أن الكلام أخص منها، لا مرادف لها".[5]

كما اشترط الإفادة في الكلام حيث قال: "الكلام هو القول المفيد بالقصد".[6]

وبين معنى الإفادة في قوله: "والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه"، كما تحدث عن الجملة حيث يقول: "والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدأ والخبر كزيد قائم، وما كان تمييز له أحدهما نحو: ضرب اللص، وأقام اللص زيدان وكان زيد قائما وظننته قائما، وبهذا يظهر لك أنهما ليس مترادفين، كما يتوهمه كثير من الناس".[7]

---

[1] المرجع السابق، ص: 21.
[2] شرح ابن عقيل، 20/1.
[3] المصدر نفسه، ص: 20.
[4] شرح المفصل، 21/1.
[5] مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، 431/1.
[6] المصدر نفسه، 419/2.
[7] المصدر نفسه، الموضع نفسه.

- **الكافجي (ت879هـ):**

فرق الكافجي بين الجملة والكلام انطلاقا مما وصل إليه ابن هشام حيث يعرف الكلام بقوله: "وهو في اللغة بمعنى التكليم، فالكلام بمعنى التسليم، يقع على القليل والكثير، فلهذا يصح أن يقال جمع القرآن كلام الله"[1].

أما الجملة فهي: "قيل: لم تطبق الجملة على جميع القرآن لأنها اسم مفرد بمنزلة الثمرة لا تقع إلا على الواحد، فالأولى أن يقال: إن الجملة تشعر بمعنى التركيب الدال على الأجزاء والحدث وتؤذن بمعنى الإجمال"[2].

كما وضح جانب الإفادة فقد اشترط الإفادة في الكلام عكس الجملة إذ يقول: "لكن لا يلزم من ذلك أن تكون كلاما فإنه هو الذي اعتبر فيه الفائدة التامة، لا مطلقها، وأما الجملة فهي القول المركب، سواء أفاد تلك الفائدة أو لم يفد بمفهومها من الكلام واستعمالاته."

ومن الذين فرقوا بين مصطلحي الجملة والكلام السيوطي (ت911هـ) والكوفي (ت1094هـ) وكذلك التهانوي الحنفي (ت1158هـ)[3].

2-5 الجملة عند المحدثين:

لم يكن للجملة العربية عند القدامى نصيبا من الدراسة بشكل مفصل وذلك مقارنة باهتمامهم بدراسة أواخر الكلم، في المقابل كان لها الحظ الأوفر في الدراسة من قبل الدارسين المحدثين حيث كللت بجملة من المفاهيم تباينت في التعريف:

فمن الذين اتبعوا القدامى "عباس حسن"، فإذا ما نظرنا إلى قوله أنه اتبع ابن جني في الإفادة والتسوية بين الكلام والجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل مثل: أقبل الضيف، فاز الطالب، لن يهمل عاقل واجبا، فلا بد في الكلام من أمرين معا هما "التركيب" و"الإفادة المستقلة"[4] فلو قلنا "أقبل" فقط أو "فاز" فقط، لم يكن هذا كلاما لا غير، غير مركب

[1] المصدر نفسه، الموضع نفسه.
[2] شرح قواعد الاعراب، ص62.
[3] المرجع نفسه، الموضع نفسه.
[4] النحو الوافي، 15/1.

ولو قلنا أقبل صباحا، أو فاز في يوم الخميس أو لن يهمل واجبه، لم يكن هذا كلاما أيضا لأنه على تركيبه، غير مفيد فائدة يكتفي بها المتكلم أو السامع[1] أما مصطفى الغلاييني فيعرف الجملة من خلال تعريفه المبتدأ والخبر في قوله: "المبتدأ أو الخبر، اسمان تتألف منهما جملة مفيدة نحو: الحق منصور والاستقلال صادق سعادة الأمة. ويميز المبتدأ عن الخبر بأنه المبتدأ مخبر عنه أما الخبر مخبر به.[2]

أما "أحمد محمد قدور" فقد اتبع منهج القدامى حيث قدم تعريفه من خلال تقديم رأي القدامى قائلا: "الجملة عند النحاة مصطلح يدل على وجود علاقة اسنادية بين اسمين، اسم وفعل، والإسناد هو نسبة أحدى الكلمتين إلى الأخرى وفسرت البنية بأنها الإيقاع بين الشيئين، نلاحظ أن النحاة لم يشترطوا للجملة أن تدل على معنى بجنس السكوت عليه ولذلك كانت عندهم بعبارة عن تركيب إسنادي سواء أتمت به الفائدة أم لم تتم، في حين أنهم جعلوا "الكلام" لقول مفيد بالقصد أي عادل على معنى يحسن السكوت عليه، ولذلك كانت الجملة أعم من الكلام إذ شرطه الإفادة بخلافها.[3]

ومن الذين ساروا على نهج القدامى كذلك عبد اللطيف مماسة، وصلاح بالعيد.[4]

6- أنواع الجملة: وتنقسم الجملة إلى نوعين:

6-1 الجملة الاسمية:

أ- تعريفها: "هي الجملة التي صدرها اسم نحو: زيد قائم و هيهات العقيق قائم، الزيدان عند من جوزه وهو الأخفش الكوفيون".[5]

والجملة الاسمية هي: "الجملة التي تبدأ باسم وتتكون من المبتدأ أو الخبر، ويكون من المبتدأ والخبر جملة مفيدة، أي كلاما ذا معنى" وكما أن النحاة يقرون أن المبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل

[1] المرجع نفسه، ص16.

[2] جامع الدروس العربية، ص163.

[3] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1996، ص217.

[4] صالح بلعيد، نظرية النظم، دار الهومة للطباعة والنشر، (د.ط)، الجزائر، 2004م.ص: 72.

[5] ابن هشام، مغني اللبيب من كتب الأعاريب، تح: مازن مبارك، محمد علي حمد الله، بيروت، دار الفكر، (د.ط)، 2007م، ص358.

الفائدة ولابد منهما، إلا أنه قد توجد لأن الألفاظ جيء بها للدلالة على المعنى بدون لفظ جاز أن لا تأتي به ويكون مرادا حكمًا وتقديرًا".[1]

ب- ركنا الجملة الاسمية: للجملة الاسمية ركنان أساسيان متلازمان مطلقًا[2]، كأنهما كلمة واحدة وهما المبتدأ والخبر وحين تلتقي بجملة اسمية عليك أن تسأل نفسك: أين المبتدأ؟ وأين الخبر؟ وعليك أن تحدد موقعها بدقة، والمبتدأ هو الاسم الذي يقع في أول الجملة، لكي نحكم عليه بحكم ماء وهذا الحكم به على المبتدأ هو الذي تسمية الخبر، فهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ أو يتمم معناها الرئيسي.

والمبتدأ أو الخبر مرفوعان، وعلينا أن نبحث عن العامل الذي يعمل فيها الرفع أما العامل في المبتدأ فهو عامل معنوي وهو ما نسميه(بالابتداء) لذلك يعرف المبتدأ بأنه الاسم المجرد من العوامل اللفظية فكون الاسم مبتدأ هو الذي يعمل فيه الرفع، وإذا سبقه عامل لفظي يعمل فيه نسخ حكمه وجعله شيئا آخر غير المبتدأ، أما، العامل الذي يحصل الرفع هو المبتدأ.[3]

ج- أنواع الجملة الاسمية:

✓ **الجملة الاسمية البسيطة:** هي المكونة من مركب إسنادي واحد ويؤدي فكرة مستقلة سواء بدئ المركب باسم أو بفعل أو حرف[4]، وهي أصغر شكل للجملة[5]، نحو: الشمس طالعة، حضر محمد، والجملة الاسمية البسيطة تنقسم إلى قسمين، جملة اسمية بسيطة، جملة اسمية بسيطة منسوخة.

- **الجملة البسيطة المجردة:** وهي الخالية من النواسخ، ولها أربعة أنماط وهي:

- النمط الأول: المسند إليه "معرفة" + مسند نكرة نحو: زيد قائم.

- النمط الثاني: مسند إليه "معرفة" + مسند "معرفة" نحو: زيد أخوك.

---

[1] عبد الله أحمد الكريم، المعنى والنحو، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2002م، ص59.

[2] الذهبي الدمشقي، الأعلام بوفيات الأعلام، تح: رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار راكار، دار الفكر المعاصر، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص82.

[3] إياد عبد المجيد إبراهيم، في النحو العربي، دروس وتطبيقات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، وسط البلاد، ط1، 2002م، ص20.

[4] إبراهيم عيادة، الجملة العربية، دراسة لغوية ونحوية، منشأة المعارف بالإسكندرية، (د.ط)، 1988م، ص153.

[5] محمد العيد رتمية، الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية من خلال كتابي، الفخر في الآداب السلطانية وقيام الدولة الإسلامية، شهادة دكتورا من الدور الثالث، معهد اللغة والآداب العربي، جامعة الجزائر، 1985م، ص159.

– النمط الثالث: مسند إليه "نكرة" + موصوف "معرفة" نحو: حاكم مستبد قوي خير من حاكم عادل ضعيف.

– النمط الرابع: مسند إليه "نكرة" + مسند "نكرة" نحو: رجل قائم.

● **الجملة الاسمية المنسوخة:** وهي التي تدخل عليها أحد النواسخ كالتالي: ناسخ + مسند إليه + مسند نحو: كان أو أحد أخواتها أو إن وإحدى أخواتها، وجملة الحروف المشبهة بليس. وهي أحرف نفي تعمل عملها وتؤدي معناها: "ما، ولا، لات، إن، نحو: قوله تعالى: (ومن كان منكم مريضا أو على سفر).[1]

✓**الجملة الاسمية المركبة:** الجملة المركبة من مركبين إسناديين، إحداهما مرتبط بالأخر ومتوقف عليه ونلاحظ أن أحدهما يكون فكرة مستقلة، والثاني المركبين معتمد على أداة تكون علاقة بين المركبين[2]، والجملة الاسمية المركبة هي التي تتكون من مبتدأ وخبر جملة اسمية أو فعلية.[3]

6-2 الجملة الفعلية:

أ- تعريفها: وهي الجملة التي يتصدرها الفعل الواقع مسندًا[4]مثل قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ...﴾ [5] وقول الشاعر:

لا بارك الله في الدنيا إذا انقطعت أسباب دنيـــاك من أسبـــاب دنياك

وليس من الجمل الفعلية قولنا «نعم الرجل زيد» و«بئست الفتاة هند» لأن كلا من(نعم) و(بئس) ليس بفعل، ولأن العلاقة بينهما وبين المرفوع بعدها ليست علاقة إسناد فضلا عن أنهما ليس على صيغته من صيغ الفعل المعروفة. كما أنهما لا يدلان على أي نوع من أنواع الزمن المعلوم أن الجملة الفعلية يعبر بها عن الحدث مسندًا إلى زمن، منظور إليه باعتبار مدة استغراقه، منسوبًا إلى

[1] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص156.

[2] إبراهيم عبادة، المرجع السابق، ص155.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، 1975م، ص16.

[4] شعبان صلاح، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ط)، 2004م، ص156م.

[5] البقرة: الآية: 285.

فاعل موجه إلى مفعول إذا لزم الأمر فلا يمكن لنا بعد ذلك كله أن كله نعدهما جملتين فعليتين لمجرد تأويل النحاة لهما بعبارة فعلية وتتكون الجملة الفعلية من الفعل والفاعل والمفعول به.[1]

6-3 الجملتان الاسمية والفعلية وأحكامها النحوية و الدلالية:

أ- **الجملة الفعلية:** وهي النوع الثاني من الجدل في اللغة العربية وقد أشار الكثير من النحويين إلى مفهومها إذ نجد الدكتور مصطفى الغيلاني" هي ما تألفت من الفعل والفاعل. نحو: سيق السيف العدل، أو الفعل ونائب الفعل ونائب الفاعل. نحو: ينصرم المظلوم. " أو الفعل الناقص واسمه وخبره. نحو: كان المجتهد سعيدًا.[2]

ونجد أيضا فخر الدين قباوة يعرفها بقوله: "وهي التي يتصدرها فعل تام أو ناقص"[3]نحو: قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ [4] وقوله أيضا﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً﴾ [5].

- **الفعل:**

– **تعريفه:** قال الزمخشري: "الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان".[6]

– **أقسام الفعل:** أقسام الفعل باعتبار الزمن: ينقسم إلى ماضي ومضارع وأمر:

الفعل الماضي: ما دَل على معنى في نفسه مقترن بالزمن الماضي، كجاء واجتهد وتعلم وعلامته أن يتقبل تاء التأنيث الساكنة مثل: كتبت أو تاء الضمير كَتَبْتُ-كَتَبْتِ-كَتَبْتها-كَتبتم-كَتَبْتن-كتبت.[7]

دلالة الزمن الماضي: الماضي يقيد وقوع الحدث أو حدوثه مطلقا فهو يدل على التخفيف لانقطاع الزمن في الحال، لأنه دل على حدوث شيء التكلم، نحو: قام-جلس-قرأ، وقد يأتي الفعل في صيغة الماضي، ويحمل دلالة الحال أو الاستمرار أو الاستقبال، فالماضي ينصرف إلى معنى الحال،

---

[1] شعبان صلاح، المرجع السابق، ص157.

[2] مصطفى الغيلاني، جامع الدروس العربية، تع: مازن علي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1427ه-2006م، ص535.

[3] فخر الدين قباوة، إعراب الجدل وأشباه الجمل، دار أفاق الجديد، بيروت، ط3، ص18.

[4] القمر: الآية: 01.

[5] البقرة: الآية: 213.

[6] شعبان صلاح، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 2004، ص156-157.

[7] مصطفى الغيلاني، جامع الدروس العربية، ص27.

في قولك: بِعْت-اشْتريت-وأقعدت فهذه الصيغ في الماضي، والمراد الحال وقد أوقعها المتكلم في الماضي للدلالة على صدق المراد وتأكيد العزم عليه وتأتي للدلالة على الاستمرار.

الفعل المضارع: ما يدل على حدث يقع في زمان التكلم أو بعده: مثل: يقرأ-يعرفُ بصحة وقوعه بعدل نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[1]، وعلامته المختصة به «السين وسوف والجوازم التي نجزم فعلاً واحدًا وبعض النواصب»[2].

والمضارع بأصل وضعه صالح للحال والاستقبال ولا يتعين بمعينات خاصة به.

الفعل الأمر: الأمر ما يطلب به حدوث شيء في الاستقبال، نحو: هات-اسمع-وتعالى وعلامته المختصة به.

قبوله ياء المخاطبة مع دلالته على الطلب بنفسه، نحو: احفظن أو قبوله نون التوكيد مع دلالته على الطلب بصيغته، نحو اجتهدن.

دلالة زمن الأمر: والأمر ما يطلب به حصول شيء يعد زمن متكلم لهذا فهو يدل على استقبال مطلقًا[3] نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾[4] وقوله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾[5].

الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول:

ينقسم الفعل باعتبار الفاعل إلى فعل معلوم الفاعل وفعل مجهول الفاعل. فالفعل المعلوم الفاعل: هو الذي يكون فاعله مذكورًا في الكلام وذلك كما في نحو: طالع الطالب الكتاب-قرأ الأب الصحيفة-نصر الله الحق.

أما أسباب حذف الفاعل فهي كثيرة أهمها:

---

[1] الإخلاص: الآية: 03.

[2] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية حسب متن الألفية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ت.ط)، 354ه، ص18.

[3] مصطفي الغيلاني، جامع الدروس العربية، ص27.

[4] المائدة: الآية: 67.

[5] النور: الآية: 30.

الإيجاز والعلم بالفاعل، أو جهلهُ حقًا، أو الخوف منه أو لتحقيره بعدم ذكره أو لتعظيمه أو تشريفه، إذا كان الفعل مما لا يجوز له فعله أو غير ذلك مما يدخل في صميم بلاغة هذه اللغة العملاقة.[1]

بناء المعلوم للمجهول: متى حذف الفاعل من الكلام وجب أن تتغير صورة الفعل المعلوم.

فإن كان ماضيا يُكسر ما قبل آخره، ويُضم كل متحرك قبله، فتقول في كسر أو أكرم وتعلم واستغْفَرَ: «كُسر وأُكرم، وتُعَلم، واستُغْفر» .

أما فعل الأمر فلا يكون مجهولاً أبدًا.

وإذا كان مضارعا يضم أو له ويفتح ما قبل آخر فتقول: يُكسَر، يُكَرمُ، يُعلم، يُستغْفر.

أقسام الفعل باعتبار قوة أحرفه وضعفها:

وتنقسم إلى قسمين: صحيح ومعتل.

الفعل الصحيح: ما كانت أحرفه الأصلية أحرف صحيحة مثل: كتب وكاتب، وهو ثلاثة أقسام: سالم ومهموز ومضاعف.

فالسالم: ما لم يكن أحد أحرفه الأصلية حرف علة، ولا همزة ولا مضعفا مثل: كتب، ذهب، وعلم.

والمهموز: ما كان أحد أحرفه الأصلية همزة، وهو ثلاثة أقسام: مهموز الفاء كأخذ، ومهموز العين كسأل ومهموز اللام كقرأ.

والمضاعف: ما كان أحد أحرفه الأصلية مكرر لغير زيادة، وهو قسمان: مضاعف ثلاثي كمدَ ومرَ، ومضاعف رباعي كزلزل ودمدم.[2]

الفعل المعتل: ما كان أحد حروفه الأصلية أو اثنان منها حرف علة مثل: وعد، قال، وفى.

– **أنواع الفعل المعتل:** الفعل المعتل خمسة أنواع:

المثـــــال: ما كان أول حرف منه حرف علة ويسمى فاء الكلمة نحو: وعد.

[1] محمد عباس، قواعد اللغة العربية الشامل في الأفعال العربية وما بعمل عليها، ج2، ص10.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص: 43.

أنواع المثال: للمثال أنواع ثلاثة أحدهما يأتي مثل: يئس، ونوعان واويان مثل: وجل، وعد.[1]

تتجلى هذه الأنواع عن التصريف، فالفعل اليائي تثبت ياؤه في المضارع ويتصرف تصرف الفعل الصحيح فيقال: ييأس أو يئس بفتح العين أو كسرها ومثله: يسر كشرف فإن مضارعه يسر بالحركات الثلاث.[2]

الأجوف: سمي الأجوف أجوفا لتلك العلة التي تعتري وسطه، فوسطه ذلك لا يخلو من إحدى العلل الثلاث: (الواو-الياء-الألف).وهذه الألف لا تكون إلا منقلبة عن الواو أو الياء مثل: قال وباع فإن الألف انقلبت في الفعل الأول عن الواو إذ أصل الكلمة(قول) بفتح الأول والثاني والثالث وأصل باع(بيع) بفتح الأول والثاني والثالث.[3]

الناقص: يسمى الفعل المعتل اللام (الناقص لنقصان آخره من بعض الحركات).

أنواع الفعل الناقص: وله ثلاثة أنواع هي:

1/ما انتهى بالواو نحو: يطفو.

2/ما انتهى بالياء نحو: يكفي.

3/ما انتهى بالألف نحو: يسعى.[4]

أقسام الفعل باعتبار معناه: ينقسم إلى متعدي ولازم.

الفعل المتعدي: هو الذي لا يكتفي بالفاعل و يتجاوزه إلى مفعول به واحد أو أكثر وذلك نحو: اشترى أحمد قلما، وأكل تفاحة، وأعطاه المعلم جائزة.

أقسامه: ينقسم الفعل المتعدي إلى قسمين: قسم يتعدى بنفسه إلى المفعول به دون وساطة، أي دون حرف الجر ويسمى مفعوله(صريحا) ومثاله قولنا: -حمدت الله وشكرته-فهم الولد الدرس-صام المسلمون رمضان.

---

[1] المرجع نفسه، ص: 41.

[2] المرجع السابق، ص: 41.

[3] ضيف الله محمد الأخضر، الأفعال المعتلة(دراسة تحليلية من خلال مؤلفات النحويين والصرفيين)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1989، ص: 61

[4] المرجع نفسه، ص: 62.

وقسم يتعدى إلى المفعول به بواسطة حرف الجر ، نحو : نزلت من الطائرة ، سافرت إلى البقاع المقدسة أمرت بإحضار الطعام .

علامته : علامة الفعل المتعدي قبوله (هاء) الضمير التي ترجع إلى المفعول به نحو: نجح أحمد فكافأته . وكافأة أخوه بجائزة .

فالهاء المتصلة بالفعل : (كافأ) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به للفعل (كافأ) والفعل في الجملة الأولى (كافأته) هو التاء ، وفي الجملة الثانية (كافأه أخوه) هو: (أخو)[1]

المتعدي بنفسه والمتعدي بغيره :

الفعل المتعدي : إما متعدي بنفسه ، وإما متعد بغيره .

فالفعل المتعدي بنفسه : هو ما يصل إلى المفعول به مباشرة (أي: بغير واسطة حرف الجر) مثل: «برين القلم» ومفعوله يسمى صريحا .

والفعل المتعدي بغيره : هو ما يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر مثل : « ذهبت بك » بمعنى « أذهبتك » ومفعوله يسمى «غير صريح» .

أقسام الفعل المتعدي : ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام :

متعد إلى مفعول به واحد : مثل «كتب وأخذ وغفر و أكرم وحطم »

المتعدي إلى فعلين على قسمين : قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

فالأول : مثل : « أعطى وسأل ومنح وكسا وألبس وعلم » فتقول : أعطيتك كتابا ، منحت المجتهد وساما ، علمت سيد الأدب .

والثاني على قسمين: أفعال القلوب ، وأفعال التحويل .

1- **أفعال القلوب**: وهو رأي وعلم ودرى وجد وألفى وتعلم وظن وخال وحسب وجعل وحجا وعد وزعم وهب .

[1] محمد عباس، قواعد اللغة العربية الكتاب الشامل في الأفعال العربية وما يعمل عملها، ص 17-18

و أفعال القلوب نوعان: نوع يفيد اليقين «وهو الإعتقاد الجازم» ونوع يفيد الظن «وهو رجحان وقوع الأمر» [1]

أ- أفعال اليقين التي تتصب مفعولين ستة .

الأول : « رأى » بمعنى « أعتقد » كقول الشاعر

رأيت الله أكبر كل شيء محاولة وأكثرهم جنودا

والثاني : «علم » بمعنى « اعتقد » كقول الشاعر

علمتك منانا ، فلست بآمل بذلك ، ولا ظمآن غرثان عاريا

وإن كانت بمعنى «عرف» كانت متعدية إلى واحد مثل : «علمت الأمر» .

الثالث : «درى» بمعنى «علم إعتقاد» كقول الشاعر :

دريت الوقي العهد يا عمرو ، فاغتبط فإن اغتباطا بالوفاء حميد

وإن كانت بمعنى «ختل» أي خدع تعدت إلى مفعول به واحد

2 – أفعال التحويل :

أفعال التحويل هي : صير ، رد ، ترك ، اتخذ ، جعل ، وهب ، مثل :

- صيرت الكافر مؤمنا .
- ردت الأيام شعري الأسود .
- اتخذت الكتاب رفيقا واللهو عدوا .

ملاحظة: أفعال التحويل لا تنصب مفعولين إلا إذا كانت بمعنى (حول وصير) وقد تنصب المفعولين ولا تكون بمعنى (صير ، حول) ، كما في نحو قولك :

يهب الله الطائر رزقه وهو في عشه، حيث ورد (يهب) بمعنى : أعطى ، ومنح .

- **الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل :**

إن الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل محدودة ومعناها (أعلم) وهي :

[1] الشيخ مصطفى الغيلاني، جامع الدروس العربية 1/28-29 .

أرى ، أعلم ، أنبأ ، أخبر ، خبر ، حدث .

ومضارعها هو :

يرى ، يعلم ، ينبئ ، يخبر ، يحدث ، ولك أمثالها .

- يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم .
- المدرس يري تلميذه عاقبة التقصير وخيمة .
- أعلمت الرجل الخبر صحيحا .
- أنبأت أحمد الأمر هينا [1]

[1] محمد عباس، قواعد اللغة العربية، الكتاب الشامل في الأفعال العربية وما يعمل بها ج2، ص(34-37)، ص(35-40) .

الجانب التطبيقي

البنى التركيبة في شعر عاشور فني

مدخل:

بعد عرضنا للجزء النظري المتضمن لتفاصيل دلالات التراكيب من الناحية النحوية والبلاغية نقدم الدراسة التطبيقية، تطبيق الآليات البلاغية المساهمة في كشف المعنى على عنوان زهرة الدنيا لـــ(عاشور فني) رصدنا من خلالها مواطن التقديم والتأخير، الحذف والذكر، والإضمار والتضمين والتعريف والتنكير وربط ذلك كله بالأغراض البلاغية والأحوال النفسية التي نسج من أجلها الخطاب ولكي تكون الدراسة أكبر وضوحا قمنا بالتعريف بالشاعر والمجموعة الشعرية كسياق خارجي تساعد على فهم التجربة الشعورية لأن النص أو الخطاب ما هو إلا إتحاد لشفرة السياق.

التعريف بالشاعر: عاشور فني

- عاشور بن عراس فني (الجزائر).
- ولد عام 1957 في سطيف - الجزائر.
- نال الشهادتين الابتدائية والأهلية من مدارس سطيف، ثم واصل تعليمه إلى أن دخل الجامعة في الجزائر العاصمة، وحصل منها على الإجازة في الاقتصاد 1984، ويحضر الآن لشهادة الماجستير في الاقتصاد.
- مارس كثيراً من الأعمال الفلاحية، والتجارية، والإدارية، ويعمل منذ 1985 مدرساً بمعهد الإعلام بجامعة الجزائر.
- نشر بعض أعماله في الصحف والمجلات الوطنية والعربية.
- شارك في كثير من المهرجانات والملتقيات الأدبية.
- دواوينه الشعرية: زهرة الدنيا 1993.
- نال الجائزة الثانية للشعر الجامعي 1981، والجائزة الأولى لاتحاد الكتاب الجزائريين 1984.
- كتب عن أعماله الشاعر السوداني المرحوم جيلي عبد الرحمن (المساء الجزائرية 1988)، وعبد القادر فيدوح في كتابه: دلائلية النص الأدبي (1993).

عنوانه: البريد المتبقي - الجزائر.[1]

[1]- من موقع معجم البابطين للشعراء العرب:
http://www.albabtainprize.org/Encyclopedia/poet/0809.htm

التعريف بالمجموعة الشعرية:

يقوم هذا العنوان تركيبيا على دالتين اثنين هما: زهرة، الدنيا، أولها(زهرة) يحيل إلى مكون من مكونات الطبيعة، ويحيل الثاني إلى جذر الطبيعة وهو المكان الدنيا.

يلاحظ أن هذا العنوان يمثل أبرز عناوين النصوص الداخلية للمجموعة نفسها، ويقوم بالإضافة إلى ذلك على تحوير بسيط لعنوان آخر وهو (زهرة الحلم)، كما أن جزئه الأول يلقي بضلالة على بعض العناوين التي يضمها معه في حقل مكونات الطبيعة وهي: (الينابيع)، الدالية، الورد والسيف، زهرة الحلم، بينما جزئه المكاني الثاني يضم تحته عدة عناوين تلتقي معه في الانتماء لحقل المكان هي: غزل فوق الحدود، أم الحلي، قمر لمملكة العشاق، غناء للنافذة الأولى، على العتبة، احتمالات لسر المدينة، نجوى الشاطئ المكسور، يا حمام القرى، عرش الملح.

ويمكن أن ندرج تحت هذا العنوان الخارجي عناوين داخلية جامعة هي: الخروج من الزمن المدني الذي يضم تحته 15 قصيدة، وعنوان (ما الذي يتعلمه الرجل من جفون المرأة) يضم تحته 14 قصيدة، بينما يقوم عنوان الربيع الذي جاء قبل الأوان على المفارقة الزمنية مع إحالته على حقل الطبيعة أيضا وتتمثل هذه المفارقة في مجيء الربيع قبل أوانه وهو ما يحدث خلخلة هائلة لدى المتلقي وتنبع هذه الخلخلة من كون العنوان يثير تساؤلا: هل بإمكان فصل الربيع أن يسبق أوانه؟

لا يمكن للقارئ أن يجيب عن هذا التساؤل المحير فعلا الأكثر إلحاحا، ما الذي يعني بالربيع هنا على وجه التحديد؟ وما حمولاته الدلالية والأيديولوجية؟

وما علاقته بالزهرة؟ التي لها أبعادها وحمولاتها الدلالية والأيديولوجية التي تتضح أبعادها بعد القراءة المعمقة للديوان (زهرة الدنيا)

1- الحذف

يعد الحذف ظاهرة لغوية يشارك فيها اللغات الإنسانية، وتبدو مظاهرها في بعض اللغات وضوحا ونحن نرى أن ثبات هذه الظاهرة في العربية ووضوحها يفوق غيرها في اللغات[1]

1-1- تعريف الحذف :

أ/ لغة: ومن بين التعريفات اللغوية للحذف نذكر تعريف الزمخشري في قوله: "(حذف) هو: حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه، وفرس محذوف الذنب، وحذف الصانع الشيء سواه سوية حسنة كأنه حذف كل ما يجب حذفه حتى خلا من كل عيب ونهذب ومنه فلان محذوف الكلام".[2]

أما عن "ابن دريد" صاحب كتاب جمهرة اللغة فقال عن الحذف: (حذف) حذفت الأرنب بالعصا احذفها حذفا، إذا رميتها بها وحذفت رأسه بالسيف حذفا إذا ضربته به قطعت منه قطعة[3].

ب/ اصطلاحا: للحذف عدة تعريفات نجد منها:

كلمة رائعة للجرجاني عن الحذف بصورة عامة، أوردها في كتابه (دلائل الإعجاز) قال فيها: هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين[4]

أما عن جني فقال: "قد حذفت العرب جملة، والمفرد والحذف والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته."[5]

---

[1] حمودة طاهر سليمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، (د_ط) مصر 1998م ، ص09.

[2] الزمخشري أبي القاسم، جاز الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة تح: محمد سايل عيون السود دار الكتب العلمية ، ط1 لبنان 1419ه 1998، ص177.

[3] ابن دريد أبي بكر بن الحسن، جمهورية اللغة، تح رمزي مسي بلعلبكي، دار العلم للملاس، ط1، لبنان 1987، ج1، ص 508.

[4] الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد "دلائل الإعجاز" تح: محمود محمد شاكر مكتبة الحتاجي، ط5 مصر 2004، ص14.

[5] ابن ناجي أبي الفتح عثمان الخصائص، تح: محمد علي النجار ، دار الهدى ،(د_ط) البيان (د_ط) ج2 ص 360.

ولقد أشار جلال الدين السيوطي إلى الحذف بقوله: "هو أن يحذف المتكلم من كلامه حذفا من حروف الهجاء بلا تكلف ولا نعف، بأن يحذف كل حرف موصول ويأتي بالجميع مقطوعة أو عكسه أو بحذف كل حرف منقوط ويأتي بالجميع مهملة أو عكسه، أو يأتي بكلامه متخالفا حرف منه موصول وحرف مقطوع أو حرف معجم وحرف مهمل، أو كلمة كل حروفها معجمه وكلمة كل حروفها مهملة وهكذا أو يلتزم حذف حرف واحد كالألف"[1].

وتصور الحذف عند تمام حسان يظهر في قوله: "أنه لا ينبغي لنا أن نفهم الحذف على معنى أن عنصرا كان موجود في الكلام ثم حذف بعد وجوده، ولكن المعنى الذي يفهم من كلمة الحذف وينبغي أن يكون هو الفارق بين مقررات النظام اللغوي وبين مطالب السياق الكلامي لاستعمالي"[2].

1-2- أنواع الحذف

لدى استقرار صور الحذف في الكلام العربي البليغ يظهر لنا أنه يدور حول حذف جزء من الكلمة أو ما ينزل منزله جزئها كأداة النداء، وياء المتكلم وحذف جزء من الجملة كحذف المسند أو حذف جزء من الجملة كحذف المسند أو المسند إليه، أو حذفهما أو حذف شيء من متعلقات الفعل، أو ما يعمل عمله أو حذف جملة كاملة وحذف أكثر من جملة. فالحذف إذن يقع في أربع أقسام

أ- النوع الأول:

حذف يعمن حروف الكلمة أو هو بمثابة الكلمة الواحدة تخفيفا على مخارج الحروف، أو لدواعي السرعة، أو لأجل القافية في الشعر أو الفاصلة في النثر أو التحبب في النداء أو نحو ذلك من دواعي البلاغة.

[1] عكاوي إنعام فوال، المفصل في علومه البلاغة البديع والبيان والمعاني مراجعة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط2، لبنان 1417هـ/ 1996م، ص 53.

[2] حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، (د،ط)، المغرب ص298.

- فمنه نون فعل (يكون): المجزوم كما في قول الله عز وجل: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ﴾[1]

الأصل (ألم يكن) فحذفت النون تخفيفا وربما لأغراض أخرى تتصل بأعداد الحروف أو لغير ذلك.[2]

ومنه حذف إحدى التاءين في الفعل، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾[3]

فقال (تصدقوا) بحذف التاءين، والأصل (تتصدقوا) فحذفت للتحقق[4]

- ومنه الترخيم في باب النداء مثل قول امرئ القبس

أفاطمة مهلا بعض التدلل وإن كنت قد أرصعت صرمي فأجملي

أي: أفاطمة، وفي هذا الترخيم يظهر معنى التحبب مع إرادة سلامة الوزن الشعري.

ومثل قول العجاج يخاطب امرئ (جارية) وهو يعد رحل ناقته للسفر، فقالت له:

"ما هذا الذي ترمه" أي تعده من أمر رغبة في الاتحال، فقال لها:

جاري لاستكري غديري سعيي واشفاقي على بعيري

فحذف حرف النداء ورخم وأصل الكلام (يا جارية)

وكقول الفرزدق يخاطب مروان بن عبد الملك:

يا مرو إن مطيتي محبوسة نرجو الحباء وربها لم ييأس

أي: يا مروان نحذف الحرفين الأخيرين من (مروان)[5]

- ومنه حذف ياء المتكلم مراعاة للفواصل

---

[1] سورة القيامة: الآية: 36-37.

[2] الميداني عبد الرحمان حسن حنبكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ،ج2، ص46.

[3] سورة البقرة، الآية:280.

[4] فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني شركة العاتك، ط2، مصر 2005، ص16.

[5] الميداني عبد الرحمان حسن حنبكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، ص332.

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾[1] أصلها يسري.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ٦٤﴾[2]، أصلها نبغي[3].

ومنه حذف ياء المتكلم كما جاء في قوله عز وجل: ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾[4].

ونذر: أي نذري، فحذفت ياء المتكلم المراعاة التناظر في الفواصل[5].

ب- النوع الثاني:

حذف جزء من الجملة ويكون بحذف المسند أو المسند إليه أو حذف المسند أو حذفهما والإكتفاء بمتعلقات الفعل أو ما في معنى الفعل كالمصدر، اسم فاعل، أو حذف غير ذلك من عناصر الجملة، استغناء بما يدل على المحذوف.

وقد ذكر ابن هشام في كتابه: معنى اللبيب الأعاريب: زيادة على ثلاثين نوعا من أنواع الحذف في اللسان العربي، واستشهد على كثير منها بأمثلة قرآنية، ومعظم هذه الأنواع يرجع إلى حذف جزء من الجملة ومن أنواع حذف الجملة ما يلي[6] :

- **حذف المبتدأ:**

قوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[7]

ويحذف لأن ذكره يبعث في النفس السأم لشدة وضوحه لقرب الحديث عنه[8]

كما تحس بذلك بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾[9]

---

[1] سورة الفجر ، الآية: 04.

[2] سورة الكهف، الآية : 64.

[3] سيوية ، أبي بشير عمرو بن عثمان ب قنبر، الكتاب، تح ، عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، ط1، لبنان 1411هـ، 1991، ج 4، ص185.

[4] سورة القمر، الآية: 21.

[5] الميداني عبد الرحمان حسن حنبكة ، المرجع نفسه، ج2، ص48.

[6] الميداني عبد الرحمان حنبكة المرجع نفسه، ج1،ص334.

[7] سورة هود، الآية: 01.

[8] بدوي أحمد أحمد، من بلاغة القرآن، إشراف داليا محمد إبراهيم، شركة نهضة مصر، (د.ط) مصر، مارس 2005م،ص96.

[9] سورة البقرة، الآية: 02.

- **حذف الخبر :**

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾﴾ الرعد 35، أي وظلها دائم[1].

- **حذف الفعل:**

وما جاء في حديث جابر رضي الله لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم، هل تزوجت ؟ فقال: نعم، فقال: نعم، فقال: بكرا أم ثيبا، فقال هلا يكر تلاعبها وتلاعبك، حذف للفعل والتقدير: هلا تزوجت بكرا...[2]

- **حذف المفعول:**

نحو قول البحتيري:

شبحو حشادة، وغيض عداه أن يرى مبصر، ويسمع واع

فالمعنى أن يرى مبصرا محاسته ويسمع دراع أخباره وأوصافه[3]

- **حذف المضاف إليه :**

نحو قوله تعالى: "لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون" الروم 4

أي من قبل ذلك ومن بعده.

- **حذف الصفة:**

نحو قوله تعالى: "الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" قريش 4

أي من جوع وآمنهم من خوف عظيم[4]

---

[1] ابن هشام الاصماري، شرح قطر الندى ويل الصدى، د الهدى، (د.ط) الجزائر 2005م، ص54_75.

[2] غندير محمد عبد الحليم ، البلاغة النبوية دراسة تطبيقية حقوق النشر الالكتروني محفوظة لناشري، نشرا الكترونيا في ديسمبر 2003، ص9 www.noshi.net

[3] عبد المطلب محمد البلاغة والأسلوبية ،اشراف: محمد علي مكي ، الشركة المصرية، العالمية،ط1، مصر 1994، ص318.

[4] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وافنانها (علم المعاني) دار الفرقان، ط2 الأردن 1409ه،1994م، ص463_465.

- **حذف الموصوف :**

نحو أنا ابن جلا، أي: رجل جلا [1]

- **حذف الحال :**

نحو قوله تعالى: "والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار" الرعد 23_24، أي قائلين سلام عليكم[2]

- **حذف التميز :**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقاتلن اليهود شبرا بشر وذراعا بذراع"

حذف تميز للعلم به وهو الأرض[3]

- **حذف لام النافية :**

نحو قوله تعالى: "نفتا تذكر يوسف" يوسف 85، لأن المعنى: تالله لا تفتؤا تذكر يوسف وحذف حرف النفي[4]

- **حذف اللام الموطئة للقسم :**

نحو: والله إن جاء زيد لأكرمنه

التقدير: والله لئن جاء زيد لأكرمنه

- **حذف الجار يطرد مع إن و أن :**

قال الشاعر: إذا قيل أي الناس شر قبيلة أشارت كليب بالأكف الأصابع

التقدير: أشارت إلى كليب حيث حذف الجار وبقي عمله، يطرد مع (أنّ) و (أن)

نحو قوله تعالى: "يمنون عليك أن أسلموا" الحجرات 17

التقدير: بأن أسلموا

---

[1] الإمام القروني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان ، التلخيص في علوم البلاغة، شر: عبد الرحمان البرزوقي،دار الفكر العربي،ط1، مصر1904ص 216.

[2] فهد خليل زايد، الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم دار النفاس،ط1، الأردن 1427ه،2008م، ص221.

[3] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ص252.

[4] الجارم علي وأمين مصطفى البلاغة الواضحة للبيان المعاني البديع دار المعرف ، د ط مصر 1999 ص242_243

ومن الشعر قول الفرزدق: منعت تميم منك في أن ابنها وشاعرها المعروف عند المواسم التقدير لأنى أنها ابنها[1]

ج- النوع الثالث:

حذف جملة كاملة استفتاء بها يدل عليها أو اعتمادا على أماكن فهمها ولو لم تذكر.

- **حذف جملة القسم:**

نحو قوله عز وجل في حكاية قصة سليمان: "وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين، لأعذبنه عذابا شديدا و لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين " النمل 21، أي أقسم باله لأذبحنه[2] .

- **حذف جملة جواب القسم :**

نحو قوله تعالى: "ق والقرآن المجيد" ق01، فهو قسم حذف جوابه والتقدير ليمكن أو ليبعثن أو إنك لمنذر[3]

- **حذف جملة الشرط :**

ومنه قوله تعالى: "يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون " العنكبوت 56 أي إن لم يتسنى لكم إخلاص العبادة في الأرض فاخلصوها في غيرها[4]

- **حذف جملة جواب الشرط :**

كقوله تعالى: "و لو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعا" الرعد 31 ، أراد أكان هذا القرآن فحذف[5].

[1] حمودة طاهر سليمان ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية (د.ط) مصر، 1998، ص252.

[2] الميداني عبد الرحمان حسن حنبكة، المرجع نفسه، ج1، ص335.

[3] طهر سليمان حمودة : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص288.

[4] عباس فصل حسن البلاغة فنونها وافنانها (علم المعاني) ص 465.

[5] العسكري ابن هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: مفيد قميحة، دار الكتاب العلمية، ط1،لبنان 1401هـ 1981م، ص 201.

د- النوع الرابع :

حذف أكثر من جلة استغناء بما يدل على الحذف ومن أمثلة كثيرة كقول الله عز وجل: "فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون" البقرة 73

أي: فقلنا اضربوا القتيل ببعض البقرة المذبوحة فضربوه ببعضها فصار القتيل حيا فأخبر عن قاتله[1].

1-3- أغراض الحذف

إنه من الصعب إحصاء كل الدواعي التي تقوم في نفوس البلغاء للحذف وقد عرضنا الكثير منها في جزيئات هذا البحث تبعا لما تقتضيه كل صورة من صور الحذف، ونذكر هنا جملة صالحة من هذه دواعي التي ذكرها النحاة والبلاغيون ليكون ما نذكره منها مرشدا وهديا لما لم نذكره وهي كالآتي :

- الايجاز والاختصار

تميل العربية إلى الحذف بغرض الإيجاز وتقصير الكلام و اطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره كلما كان الحذف لا يؤدي إلى لبس ولا يؤثر عل وضوح المعنى قال القراء: "ولذا كان المعنى معلوما طرح منه ما يريد الكلام إلى الإيجاز"[2] ومثال ذلك قوله تعالى: "فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا، فاتقوا النار...."[3]

ففي قوله تعالى "لم تفعلوا ولن تفعلوا" حذف المفعول به لأن البنية العميقة لهذا التركيب هي (لم تفعلوا ذلك ولن تفعلوه) فحذف المفعول به من الجملتين اختصارا لوضوح المعنى من السياق[4]

[1] عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني ، المرجع نفسه ، ص336.

[2] الغراء بن زكرياء معاني القرآن ج2، مطبعة دار الكتب المصرية مصر، 1955، ص278

[3] سورة البقرة الآية 23_24.

[4] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ص96.

– الاستخفاف:

ونعني به الخفة في الكلام بحذف ما يكثر دورانه على الألسنة من الألفاظ ومثال ذلك حذف المستثنى بـــ (إلاّ)و (غير) المسبوقين بـــ (ليس) نحو: جاء زيد ليس إلاّ أو ليس غير يقول سيبويه هذا باب يحذف المستثنى فيه استخفاف وذلك قوله: (ليس غير) و (ليس إلاّ) كأنه قال ليس إلا ذلك، وليس غير ذلك ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا واكتفاء بعلم المخاطب.[1]

– الإبهام :

ومثال ذلك أن تريد إبهام أمر على مخاطبك فتحذفه كأن يقال لك: ألا أعطي الآخرون؟ فتقول: أنا أعطيت، فيقال: من أعطيت؟ فتقول: لقد أعطيت وكفى، فتحذف مفعول الفعل (أعطى) لغرض الإبهام ما أعطيته وإبهام التي أعطيتها.[2]

ومثال ذلك أيضا: أن تقول كنت عند خالد فرأيت، وكنت متخفيا فسمعت فيقال لك: ما رأيت؟ وماذا سمعت ؟ فتعرض عن ذكر ذلك قصدا الابهام وتقول رأيت وسمعت[3]

– الاستهجان :

المقصود به استقباح التصريح بذكر المحذوف كما في قول "عائشة" رضي الله عنها "كنت أغسل أنا ورسول الله ــصلى الله عليه وسلمــ في إناء واحد فما رأيت منه ولا أرى مني"[4] ففي قولها ما رأيت منه ولا أراني مني أي تحويل بحذف المفعول به لأن البنية العميقة لهذا التركيب هي لا رأيت منه العورة ولا رأى مني العورة فحذف المفعول به من الجملتين استهجانا له.[5]

[1] أبو عمرو عثمان بن فنير سيبويه، الكتاب ج2، تح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط2،1977، ص344،345.

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها، وأقسامها، ص97_99.

[3] أبو عمرو عثمان بن فنير سيبويه، المرجع السابق، ص80.

[4] محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة ص268.

[5] المرجع نفسه ص268.

– الإحقار:

ومثال ذلك أن تقول: غبي بليد، أحمق، فيقال لك من هو ؟ فتقول: لا أريد أن أجري سمه في لساني، فلا تذكره احتقارا له، وقد جعلوا منه قوله تعالى: "صم بكم عمي فهم لا يرجعون"[1] فيرى بعضهم أن في التركيب تحويل بحذف المبتدأ وأن بنيته العميقة هي: (المنافقون صم بكم عمي) أو (هم صم بكم عمي) فحذف المبتدأ وهو كلمة (المنافقون) أو الضمير العائد عليهم احتقارا لهم.[2]

– التعظيم :

وذلك إذا كان المقام لا يناسب ذكر الاسم فيحذف تعظيما للمسمى. كما قال الشاعر :

لسنا نسميك اجلالا وتكرمة فوصفك المتجلى عن ذلك يغنينا[3]

وجعلوا منه قوله تعالى: "قال فرعون وما رب العالمين، قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين، قال لمن حوله، ألا تسمعون، قال ربكم ورب آبائكم الأولين، قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون، قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون"[4]

فيرى بعضهم أن في هذه الآيات ثلاث جمل محولة بحذف المبتدأ والمحذوف فيها جميعا هو لفظ الجلالة (الله) فالبنية العميقة لهذه الجمل هي :

– قال: الله رب السموات والأرض.

– قال: الله ربكم ورب آبائكم الأولين.

– قال: الله رب المشرق والمغرب.

فحذف موسى اسم الله تعظيما وتفخيما[5]

[1] سورة البقرة الآية 18.

[2] جلال الدين السوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، شعيب الارتاؤوطا تعليق مصطفى شيخ مصطفى مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، ط1، 2008، ص378.

[3] الشوا أيمن عبد الرزاق، الحذف في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، جامعة عين شمس ، مصر 2000، ص5

[4] سورة الشعراء 22_28.

[5] السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج2، ص 375.

واقتصر على ما يستدل به من أفعاله الخاصة به ليعرفه أنه ليس كمثله شيء.[1]

- **التهويل** :

وذلك إذا أراد المتكلم أن يدل على أن المحذوف شيء مهول: لا يكاد يحيط به الوصف أو ليذهب الذهن في تقديره كل مذهب ممكن فلا يتصور مكروها إلا ويجوز أن يكون أعظم منه[2].

ومثال ذلك أن تقول مهددا: (والله لئن قمت إليك) وتسكت فلا تذكر الجواب بقصد التهويل على المخاطب بحيث يعلم أن ثمة حذفا ولكن لا يعلم المحذوف على وجه التحديد، وبالتالي فلا يدري ما نوع العقاب الذي سيقع عليه، فيظل يتخيله، وهذا بخلاف ما لو صرحت بالجواب وقلت مثلا: لأضربنك) فإن الذهن يقف عند الشيء المصرح به ولا يتجاوزه إلى غيره ومن ثم يكون وقعه في النفس أقل.[3]

وقد جعلوا منه قوله تعالى: "ولو ترى إذ وقفوا على النار"[4]

قال الزمخشري:

جوابه محذوف تقديره: ولو ترى لرأيت أمرا شنيعا[5]، وهو قريب مما قدره به السيوطي حين قال: "أي لرأيت أمرا فضيعا " لا تكاد تحيط به العبارة.[6]

- **التعميم** :

وذلك كما في قوله تعالى: "والله يدعوا إلى دار السلام من يشاء إلى صراط المستقيم"[7]

---

[1] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، ص107.

[2] جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تح: لجنة من أساتذة الأزهر، مطبعة السنة المحمدية بمصر ص 187

[3] موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفضل، ج9 عالم الكتب بيروت ص 9

[4] سورة الأنعام، الآية: 27.

[5] جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان 2006، ص15.

[6] السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج2، ص 375.

[7] سورة يونس، الآية: 25.

فدار السلام هنا هي الجنة وفي قوله (يدعو إلى دار السلام) أي حذف المفعول به لأن الفعل (يدعو) يقتضي سعوا، لذا يرى بعضهم أن البنية العميقة لهذه الجملة هي (يدعو كل أحد) أو (يدعو جميع عباده) وقد أطلق الفعل (يدعو) وقيد الفعل (يهدي) لأن الدعوة عامة و الهداية خاصة[1].

إذن فحذف المفعول به هنا قد أفاد الدلالة على العموم.

- التوسيع في المعنى :

وذلك كما في قوله تعالى: "ويصدهم عن سبيل الله كثيرا"[2]، ففي هذا المقطع من الآية حذف والبنية السطحية لهذا التركيب يصلح ردها إلى ثلاث بنيات عميقة هي :

أ- (يصدهم عن سبيل الله خلقا كثيرا) وفي هذه الورة يكون التحويل قد وقع بحذف المفعول به.

ب- (يصدهم عن سبيل الله صدا كثيرا) وفي هذه الصورة يكون التحويل قد حذف المفعول المطلق.

ج- (يصدهم عن سبيل الله زمنا كثيرا) وفي هذه الصورة يكون التحويل قد وقع بحذف الظرف.

وقد تكون كل هذه المعاني مقصودة، فهم قد صدوا خلقا كثيرا صدا كثيرا في زمن كثير.

إذن فالحذف هنا قد أسهم في أن تؤدي بنية سطحية واحدة معاني ثلاث بنيات عميقة في آن واحد وبذلك يتسع المعنى الدلالي للجملة وهذا بخلاف ما لو صرح بالمحذوف وقيل خلقا كثيرا وصدا كثيرا فإن المعنى حينئذ يتقيد بأمر واحد وهو المصرح به.[3]

- الفراغ سرعة للوصول إلى المقصود

ومثال ذلك قولك في التحذير (النار النار) أو (العقرب العقرب)فكلمتا (النار) و (العقرب) هنا كل منهما تؤدي وظيفة المفعول به في الجملة الفعلة محولة بحذف الفعل والفاعل والبنية العميقة

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج3، ص 165.

[2] سورة النساء، الآية: 160.

[3] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج3، دار الفكر، الأردن ط1، 2000، ص162.

لهاتين الجملتين هي (احذر النار) و (احذر العقرب) فحذف الفعل والفاعل لأن الوقت في التحذير يضيق عن ذكر غير المحذر منه.[1]

– مراعاة الأسجاع والفواصل :

وذلك نحو (احفظ الرأس وما وعي والبطن وما حوا)[2] ونحو (اسمعوا وعوا وإذا سمعتم فانتفعلوا)[3] وجعلوا منه في القرآن الكريم قوله تعالى: "والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى"[4] فقوله (وما قلى) جملة فعلية محولة بحذف المفعول به وبنيتها العميقة هي (وماقلاك) فحذف المفعول به لتتحقق المناسبة الصوتية بين أواخر الآيات لأن فواصل الآي في هذه السورة على الألف[5]

ويرى بعض الباحثين (أن القرآن الكريم يراعي الفاصلة ولكنه لا يراعيها على حساب المعنى، وإنما يراعيها معا فيزدا التعبير حسنا على حسن)[6]

2– الذكر :

الذكر ظاهرة بلاغية لم يتعرض لها إلا المتأخرون من علماء البلاغة وذلك لأن الذكر هو الأصل ومع هذا وتتعيها للفائدة سنحاول الإلمام بشيء مما ذكروه في مقتضيات الذكر.

2–1 تعريف الذكر

أ– لغة: ومن بين التعريفات اللغوية لذكر نجد بن منظور صاحب معجم لسان العرب يقول: "ذكر، ذكره، يذكره، ذكرا، والذكر، الحفظ للشيء والذكر أيضا جرى الشيء على لسانك واستذكر – الرجل ربط في اصبعه خيطا ليذكر به حاجته واستذكر الشيء درسه للذكر والاستذكار الدراسة للحفظ"[7]

[1] بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج3 دار الطلائع، القاهرة، ط2، 2004، ص284.

[2] فاضل صالح السامرائي ، الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، ص98.

[3] المرجع نفسه ص98.

[4] سورة الضحى، الآية: 1-3

[5] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص167.

[6] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 98.

[7] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، (د.ط)، مصر، ص 1507

ويقول الفيروز بادي في معجمه قاموس المحيط: الذكر: الحفظ للشيء والاسم: الذكرى نقول ذكرته الذكرى لقوله "وذكرى للمؤمنين" هود 120

اسم للتذكير (وذكرى لأولي الألباب) ص 43 عبرة لهم (وأن له الذكرى) الفجر 23 ومن أين له التوبة المذكر: من السيق ــ ذو الماء ومن الأيام شديد الصعب[1]

ب– اصطلاحا: لذكر تعريفات قليلة منها ما جاء في المعجم المفصل في علوم البلاغة أن الذكر هو خلاف الحذف وقد يستخدم بمعنى الاظهار ضد الاضمار[2].

ويري بكري شيخ أمين أن الذكرى هو "كل لفظ في الكلام يدل على معنى خليق لتأدية المعنى المراد به"[3]

ولقد ورد في كتاب الأسلوبية وثلاثية الدوائر على أن الذكر هو "الأصل الذي يجري عليه الكلام ولا ينبغي العدول عنه"[4]

ومن خلال هذه التعريفات نرى أن الذكر هو الأصل والأساس الذي يقوم عليه الكلام حيث أن وراء كل ذكر عرض بلاغي يزيد المعنى دقة، ووضوحا في اللفظ وترسيخا في نفس كل متلقي.

2–2 أسباب الذكر وأغراضها

للذكر أغراض عديدة نذكر منها :

– زيادة التقرير والايضاح للسامع، لقوله تعالى: "أولئك الذين كفروا يوريهم وأولئك الأغلال في أعماقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" الرعد 5 .

[1] الفيروز أبادي محمد الديب محمد بن يعقوب القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث، في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط 8 لبنان 1426 هـــ ، 2005م ، ص 396-397.

[2] عكاوي أنعام قوال المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع البيان والمعاني، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط2، لبنان، 1417هـــ 1996م ، ص 70

[3] أمين بكر شيخ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني دار العلم للملايين، ط1، لبنان 1979م، ج1، ص122.

[4] عبد الجليل عبد القادر، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ، دار الصفا ، ط1، الأردن 2002، ص 207

تكرر المسند إليه (أولئك) مع حكم، رغم امكانية الاستغناء عن الذكر في الجملتين اللاحقتين قصدا إلى تقرير المسند إليه، وإيضاحه بذكره وبدلالة القرينة عليه[1]

– إرادة تأكيد الرد على المخاطب إذا كان ينكر صحة ما يقال له، مثل قول عز وجل: "وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال ومن يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم" يس 78-79.

لقد كان يمكن فهم المراد دون ذكر (يحييها) لكن اقتضى الرد على السؤال منكرا البحث بإحياء العظام وهي رميم بأن يقال له يحييها الذي أنشأها أول مرة.

– إرادة تكوين جملة مستقلة للكلام وحتى يتهيأ امكان سوق كل منهما منفردة في المقام الملائم لها عند الحاجة.

ويكثر هذا في الجمل القرآنية التي يصلح الاستشهاد بها في المواضع الملائمة لها فإذا حذف منها ما يمكن فهمه مع حذفه ضمن الآية وهي مجتمعة لم يتيسر الاستشهاد بالواحدة منها بسورة منفردة عند المناسبة الداعية للاستشهاد بها. مثل قول الله عز وجل: "ولله ما في السموات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيط" النساء 126. فلو حذف لفظ الجلالة الذي وجد (وكان) لما نقص من المعنى شيء، ولكن لا يحصن عندئذ اقتطاع اللغة "وكان بكل شيء محيط" والاستشهاد بها منفصلة عند الجملة السابقة بها[2]

– اظهار التعظيم والإهانة مثل: القهار يصون عباده لعظم هذا الاسم أو اظهار الإهانة مثل "اللعين ابليس"[3]

– التلذذ بذكره: ويكثر في ذلك في النسيم والرتاد والمديح[4] منها قول قيس ابن ملوح العامري:

---

[1] العاكوب عيسى علي والشتيمي، علي سعد، الكافي في علوم والبلاغة العربية المعاني البيان البديع، دار الكتب الوطنية، ط1، ليبيا 1993م، ص 96.

[2] الميداني عبد الرحمان حسن، حنكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دار الشعرية، ط1، سوريا، لبنان، 1416هـ ، 1996 م، ج1، ص317-318

[3] مطلوب أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطوره، مطبعة الجمع العلمي العراقي، د.ط، العراق، 1406هـ 1986 م، ج3 ص 12.

[4] العاكوب عيسى علي وشتيوي علي سعد، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني البديع البيان، ص 97.

ليلى ! مناء دعا ليلى فخف له نشوان في جنبات الصبر عريد

ليلى ! نداء لليلى رن في أذني سحر لعمري له في النفس ترديد

هل المنادون أهلوها وأخواتها أم المنادون عشاق معانيد ؟

إن يسر كوني في ليلى فلا رجعت جباك نجد لهم صوتا ولا البيد

ليلى! لعلي مجنون بخيل لي لا الحي نادوا على ليلى ولا نودو

لقد ذكر في هذه الأبيات الخمسة (اسم ليلى) سبع مرات، ولا شك أن تلذذه يذكر اسمه هو الدافع إلى تكراره ليس إلا[1]

– إيرادة ترسيخ ما يدل عليه اللفظ في نفوس المتلقين، كألفاظ الآذان التي تعاد وتكرر.

وكما يفعل مرددوا الشعارات بغية ترسيخها في نفوس الجماهير حتى تكون معانيها جزءا من مفاهيمهم الثابتة فهي خبطة واحدة يردد زعيم اشتراكي مثلا لفظا (الاشتراكية) مائة مرة ولا يكتفي بأن يدل عليها بالضمائر[2].

– قلة ادراك المتلقي، وقال تعالى: "فقالوا أنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم، قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون" الأنبياء 62_63 وذكر المسند (فعله) تعريفا بغباوة السائلين[3]

– العلم به: فمثلا بحذف الفاعل للعلم به كقوله تعالى: "فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض" الجمعة 10 أي فإذا قضيتم الصلاة[4]

– الإيجاز والاختصار في قوله تعالى :"فلم يكو ينفعهم ايمانهم" غافر 85 والتقدير: فلم يكن حذفت النون للاختصار[5].

[1] أمين بكري شيخ، البلاغة العربية في ثوبه الجديد، علم المعاني، ص 123.

[2] الميداني عبد الرحمان حسن حنكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، ص 316.

[3] عبد الجليل عبد القادر، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ص 290.

[4] فلفلية عيدة عبد العزيز، البلاغة اصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، مصر 1412هـ – 1992 م، ص 198

[5] العلوى يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم القراز المتصل لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المتقطف، د.ط، مصر، 1914م، ج2، ص 112.

وكذلك قوله تعالى: "وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عقبتم" النحل 126 فقد حذف الفاعل، و لم يقل بما عاقبكم الناس به وذلك للإيجاز[1] وكذلك الاختصار نجده ف قوله تعالى: "والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم" الرعد 23_24 أي قائلين سلام[2].

– الابهام والغموض: كما في قول مسلم ابن وليد فما حزني أخي في موت صبابة ولكن على من لا يحك له قتلي ففي قوله (ولكن على من ؟...) حذف المبتدأ والتقدير: (ولكن حزني على من....) كما حذف المضاف وجعل المضاف إليه يحل محله في قوله: (على من لا ...) والأصل هو (على فراق من لا يحل...) وهذه لأنه يريد أن يبقي اسم محبوبته غامضا[3].

– الاحتراز عن العبث بناء على الظاهرة أي بناء على وجود قرينة تدل على المحذوف: كقوله تعالى: "وصكت وجهها وقالت عجوز عقيم" الذاريات 29 أي أنا عجوز عقيم[4].

– صيانة اللسان عنه: كقوله تعالى "صم بكم عمي فهم لا يرجعون" البقرة 18 والتقدير (هم: صم بكم) يحذف لشهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء[5].

هذا المقطع، قدسية استمدها من (الزوابع والبرق، النضارة والعشب، التنهد، انعتاق الهواء الأسير) وما تثيره هذه الألفاظ من كوامن المشاعر في نفس المتلقي.

3– بعض النماذج من الحذف والذكر

– **قصيدة الوردة والسيف:**

بأفق سبع سماوات بلا عمد

[1] زايد فهد خليل، الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم ص 136.

[2] أبو نسادي مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن د.ط، مصر، د.ت، ص 23.

[3] حمدان ابتسام احمد، الأسس الجمالية للإقاع البلاغي في العصر العباسي، مراجعه، أحمد عبد الله فرهود، دار القلا العربي، ط1، سوريا، 1417هـ، 1997م، ص 121-123.

[4] القزومي الامام جلال الدين محمد بن عبد الرحمان، شرح التلخيص في علوم البلاغة، محمد الهاشمي دريدي ، دار الجيز، ط2، لبنان ، 1982م، ص28.

[5] علي شني محمد، الإعجاز بإيجاز الحذف في القرآن الكريم، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، ع2، السودان 2011م، ص 7.

ذكر الشاعر كلمة (عمد) في هذا السطر من القصيدة رغم أنه لا حاجة بها في إيصال المعنى إلى المتلقي، لكننا نلمس في ذكره لها تفخيما للمعنى وإضفاء القدسية على العبارة مما ينشد انتباه المتلقي إلى أحلام الشاعر وتطلعاته التي نسجها في مملكة بأفق سبع سماوات بلا عمد.

- **قصيدة غناء للنافذة الأولى:**

جميل صيفه لكن حمامة صيفه أجمل.

كان بإمكان الشاعر في هذا المقطع أن يقول مثلا: (جميل صيفه لكن حمامته أجمل) لكن نظرا لضعف التعويل على القرينة (الضمير المتصل) أعاد ذكر كلمة(صيفه) كيلا يلتبس المعنى في عودة الضمير المتصل هل يعود على الصيف أم يعود على صاحب الصيف.

- **قصيدة قمر لمملكة العشاق:**

وينفر الدم

يحدوني فأرتحل

حذف الشاعر المسند إليه (الدم) من السطر الثاني في المقطع وذلك لدلالة ما قبله عليه فالحذف قد خدم السياق حين جنب الشاعر التكرار وحافظ على قوة العبارة.

والسر يفضحني

واليتم

والخجل

في هذا المقطع نجد أن الشاعر أغفل ذكر المسند(يفضحني) وهو بذلك أضفى ميزة الإيجاز وتجنب الإطناب والتكرار، فاكتسب السياق سرعة في إيصال المعنى وقوة في التأثير على المتلقي.

- **قصيدة الينابيع:**

وكل الجهات التي خانت الوعد

أو قد تخون

حذف الشاعر من السطر الثاني المسند إليه(الوعد) فتقدير كلامه(أو قد تخون الوعد) وما ذلك إلا لغاية أرادها، فهو بذلك قد تجنب التكرار، وأضفى على السياق قوة اختصار العبارة وأدى هذا الاختصار معنى التحقير لتلك الجهات التي خانت الوعد أو قد تخونه.

- **قصيدة صورة غائمة في زمن قزحي:**

بلدي بلدي

حذف الشاعر هنا يا النداء فتقدير الكلام (يا بلدي يا بلدي) وهو ما أكسب السياق سرعة في أداء المعنى، وموسيقى خفيفة تطرب القارئ والمتلقي، وتبعث إحساسا بالحب والتقدير والتعظيم تجاه البلد الذي يجمع الأحبة على أرضه.

لا أريد ابتساما، ولا قهقهات، ولا غزلا

لا حنينا ولا ذكريات ولا مطرا

لا جبالا ولا شجرا

لا عرائس لا جنات، ولا خجلا

لا دماء، لا شرايين، لا أوردة

الشاعر في هذا المقطع لا يريد شيئا غير نبضة واحدة، فراح يعبر عن رغبته حاذفا المسند(أريد) بعدما ذكره في أول المقطع، فهو بهذا الحذف قد أكسب السياق سرعة في الأداء ونبرة وقوة عالية تعبر عن رغبته الجامحة في نبضة واحد تصله بالمحبوب فلا قيمة للأشياء من حوله دون هذه النبضة.

- **قصيدة الدالية:**

تحدق في زمن ما

وفي قدح ما

هنا أغفل الشاعر ذكر المسند (تحدق) في السطر الثاني فتقدير كلامه(وتحدق في قدح ما) وذلك لكفاية دلالة السياق عليه، ثم إن كلمة (ما) تدل هنا على أنه لا أهمية للزمن ولا القدح مقارنة

بالدالية التي يتغنى بها الشاعر، فاقتضى هذا المعنى أن يهمل التحديق الذي لا يعني ذكره شيئا أمام هذه الدالية.

يتخلله مطر

وحرارة صيف

ومرآة بحر

حذف الشاعر المسند (يتخلل) من السطرين الثاني والثالث وذلك لدلالة السياق السابق عليه فقد تجنب الشاعر بذلك التكرار والإطناب.

- **قصيدة الزرقاء:**

كانت الزرقاء تبصر الأشياء البعيدة

.....من مسيرة عامين

حذفت كلمة ' (البعيدة) من هذا المقطع، وعوضها الشاعر بثلاث نقاط، وبهذا الحذف استطاع أن يحمل السياق أكثر من لفظة (البعيدة)، فالنقاط الثلاث تعني أن زرقاء الشاعر لا ترى فقط الأشياء البعيدة بل ترى أيضا الفراشة في الأفق والسحب البيضاء.....

- **قصيدة الغريب:**

احمرت الشمس

والآفاق

والغسق

حذف الشاعر الفعل احمرت لدلالة القرينة السابقة عليه مراعاة لعامل الإيجاز في العبارة الذي يخدم موسيقى المقطع ويؤدي نبرات متتالية من شأنها ترك أثر في نفس المتلقي.

لو أن

لو أن

(لو أن الفتى حجر)

لم يأته الشوق يوما

في هذا الموضع من القصيدة راح الشاعر يذكر أمانيه واحدة تلو الأخرى بعد أن صار غريبا في عالم محبوبه حتى وصل به الأمر حد الملل والنفور من تعدادها، فاقتصر حديثه على قوله (لو أن) متناسيا كل الأمنيات التي كان يعدها، بل وصل به الأمر إلى أن قال (لو أن الفتى حجر).

- **قصيدة قمر لمملكة العشاق:**

وأن ضفة نهر أطلعت شجرا

سهوا

وأن مياه النهر تنهمل

ذكر كلمة النهر مع أنه في الإمكان الاستعاضة عنها بالضمير المتصل كقوله: وأن مياهه تآثر تنهمل، لكن الشاعر آثر إعادة ذكر كاملة لما لذكرها من وقع في نفس المتلقي[1] فهي تدل على الحركة السريعة والصوت المرتفع المسموع الذي لا يمكن تجاهله، كذلك هي مشاعر الشاعر فياضة منهملة دفاقة عن اتصاله بمتعلق من متعلقات محبوبته(بقاياك).

وأنه يكتوي نارا

ويحتمل

ذكر التوكيد بأن، رغم كون المقام ليس بمقام حجاج أو إقناع ولعله أراد من ذلك دعم ذلك الشعور الذي يكنه لمحبوبه، والذي أراد إسماعه للمتلقي.

- اخضوضر الرمل: جاءت كلمة الرمل ثانية في المقطع مع أنها ذكر في السطر الذي سبقها وذلك لأن الشاعر صعب عليه أن يشير إليها بالضمير العائد لضعف القرينة[2] الدالة على ذلك فيذهب بذلك معنى قصده الشاعر.

من أين؟ من أين؟

يا شطآن ذاكرتي

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة، الميداني البلاغة العربية، ج1، ص 316.

[2] المرجع نفسه، ص315.

إلى ضفائرها

ذكر هذا التساؤل هنا مرتين متتاليتين حرصا من الشاعر على إيصال معنى ملح إلى نفس المتلقي، وذلك في تساؤله عن الوصول إلى ضفائر محبوبته، وذلك إستثارة لكوامن المشاعر[1] التي يكنها المحبوب.

يا كل من عشقوا

يا كل من خذلوا

يا كل من قتلوا

ذكر الشاعر هذا النداء مرات عديدة متتالية، لما في نفسه من لوعة وأسى راع يعبر عنها بهذا الشكل المتكرر في نفس الموضع، وذلك قصد التأثير في نفس المخاطب واستمالة ليحس معه بما يكابده ويعانيه.

أنا المتيم سرا في محبتكم

والسر يفضحني

واليتيم

والخجل

أنا المتيم

لا التاريخ يذكرني

ولا براءته الأولى

ولا الأزل

أنا المتيم

عبارة أوردها الشاعر مرات في سياق واحد وكان في الإمكان الاكتفاء بإيرادها مرة واحدة في السياق ويفهم المعنى بوضوح، لكنه آثر إعادة ذكرها، قصد التلذذ[2] بنسبة نفسه إلى المحبوب.

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة، المرجع السابق، ص316.

[2] المرجع نفسه، ص316.

من كان يبحث للعشاق

عن سبب في العشق

لم تكفه الأسباب والعلل

عطف الشاعر كلمة على الأسباب مع المعنى واحد تقريبا، ولعله في ذلك بسط الكلام[1]في الحديث عن الأسباب التي يتعلق بمحبوبته.

- **قصيدة اقترابات:**

مزيدا من الحزن والصحو، والحزن

والصحو

والحزن والصحو

ذكر عبارة "الحزن والصحو" مرات متكررة إشارة إلى يتقلب فيه من مشاعر متناقضة جعلته يعاني من يعانيه من حزن وألم لفراق الأحبة وبعدهم، فهو هنا يستثير كوامن المشاعر في المخاطب ليجلب انتباهه ويكسب تعاطفه.[2]

تهم الشفاه ببدء القبل

تهم الخيام

تهم الرمال

تهم الجبال

تهم الجذور ببدء امتداد أصيل

تهم الخيول ببدء الصهيل

تهم تهم فأين البطل؟

[1] عبد الرحمان حسن حبنكة، المرجع السابق، ص 116.

[2] المرجع نفسه، 316.

ذكر المسند تهم أكثر من مرة في سياق واحد ليؤكد معنى يريده، فقد صار كل شيء حوله على وشك القيام بثورة شاملة يتغير فيها العالم من حوله وينتظر إرادة البطل ليشارك في هذا التغيير الشامل فيسير به نحو ما يريده مخاطبا بذلك "المحبوب".

وأنت تحن إلى النخل

ثم تضيع

وأنت تنوح وحيدا على الأرض

حبة رمل

فهل أنت وجهي الذي فتحته الحروب

أتى الشاعر على ذكر المسند إليه أنت مرات في سياق واحد مع أنه في الإمكان الاستعاضة عنه بالضمير العائد، إلا أنه آثر إعادة ذكره متلذذا بذلك لما يجده في نفسه المنكسرة من شوق للمحبوب وهو يحن وينوح ويخاطبه جاعلا منه في تساؤله لازما من لوازمه وهو وجهه.

- **قصيدة الينابيع:**

ثم تخدعني وهي غارقة في السكون

وتخدعني الكواكب سائرة

ثم تخدعني وهي تجري

وتخدعني.....كائنا وعدها ما يكون

حرص الشاعر على تكوين مستقلة في الكلام عن اللقاء بالمحبوب الذي يعلله باللقاء كل حين بينما لا يجد منها غير الخداع، فالشاعر يكرر المسند على سبيل الحسرة واستثارة كوامن المشاعر.

وهذا أنا

يشير الشاعر باسم الاشارة إلى نفسه، وفي إمكانه الاستغناء عن العبارة تماما، والتعبير عن المراد من السياق مباشرة بذكر المسند إليه "جثتي" أو المسند "أفتح"، لكنه بذلك يبحث عن مكان لذاته بين هذه المتغيرات.

وأحرق كل الجهات التي رفضت

صلواتي

وكل الجهات التي خانت الوعد

أو قد تخون

أعاد الشاعر ذكر هذه العبارة قصد الإفصاح عن اشمئزازه وغضبه واحتقاره لتلك الجهات التي رفضت صلواته وتلك التي خانت الوعد أو قد تخون.

- **قصيدة قامة الصلاة:**

هل تختفي الأشياء خلف نفسها

أم تختفي خلف السماء

يعيد الشاعر ذكر المسند تختفي ليذكرنا بتلكم الحركية الصامتة في الفعل المضارع تختفي التي تأتي دون إحداث أي جلبة أو ضجيج، بل تترك الغموض وراءها فيتساءل هل تختفي الأشياء خلف نفسها أم تختفي خلف السماء.

أكلما ملكت لحظة خسرت عمرا؟

أكلما ارتعشت رعشة أضعت سرا؟

أكلما اقتربت من شواطئ أحرقت برا.

استفهام عاد إلى ذكره الشاعر مرات متعاقبة في أسطر متتالية ليثير في المخاطب إنكارا ورفضا لما يحدث له وهو في معركة الوصال نع الحبيب فلا الزمن ولا الجسد ولا المكان يسعفانه وهو في صراع البقاء إلى جانب المحبوب.

كيف امحى كل الكلام؟

وكيف ذابت الصلاة في القيام؟

.....

كيف اصطفى جماله؟

وكيف أولج الضياء في الغناء؟

وكيف أولج الصباح في المساء؟

وكيف ركب الغسق؟

وكيف ركب الجنون قبة للعبقرية؟

يتساءل الشاعر ويعود ثانية إلى تساؤله، ولكن هذه المرة جاء به ليتلذذ بالسؤال الذي يوجهه إلى نفسه عن قسمات محه المحبوب وعن سمات جماله التي لا يرى غيرها يستحق الذكر.

- **قصيدة صورة غائمة لزمن قزحي:**

كانت عروسته تتلألأ

ماتت عروسته في ضفائرها

ألما وشوقا وحسرة واستثارة لمشاعر المتلقي راح الشاعر يردد كلمة عروسته التي اختطفت منه وفي ريعان شبابها لا تزال ضفائرها مكسب جال فيه، تلكم الضفائر التي يتشبث بها لتكون حبل وصال بينه وبين عروسته

هذي النبضات تضايقني

فخذوها

جميعا

دعوا نبضة واحدة

هنا نجد الشاعر ذكر كلمة "نبضة" في كان بإمكانه إغفال ذكرها، إلا أنه أوردها لداعي تعلقها بالقلب الذي هو مصدر الأحاسيس والمشاع والآلام.

لا أريد ابتساما ولا قهقهات، ولا غزلا.

لا حينما ولا ذكريات ولا مطرا

لا جبالا ولا شجرا لا عرائس لا جنات ولا خجلا

لا دماء، لا شرايين، لا أوردة

لا أريد سوى نبضة واحدة

ذكر الشاعر النفي ب"لا" مرات متعاقبة، وكأنها بإعادة ذكر النفي في كل مرة يرد أن يعلمنا بمدى رفضه لكل شيء ثورة عارمة يعيشها الشاعر عبر عنها بهذه الجمل المنفية المتتالية وهو ما يجعله يشسد انتباه المتلقي ويثير كوامن النفس البشرية من مشاعر متعددة.

أحب عروستك حتى تفيض الدموع

على وجنتيها

وكن عاشقا أولا

وضم عروسك حتى تذوب أصابعها في

يديك

وكن عاشقا آخر

وقبل عروسك حتى تفر إلى أمها

نلاحظ في هذا المقطع أن الشاعر قد عاد إلى كلمة عروسك أكثر من مرة في حين يكفيه الإشارة إليها بالضمير المتصل (ها)، إلا أن هذا اللفظ (عروسك) به وقعه في نفس الشاعر والمتلقي مما جعله يذكر في كل مرة في جملة مستقلة لتكون مل جملة تحمل طياتها معنى كاملا في التغني بالعروسة التي يحدثنا عنها.

- **قصيدة الدالية:**

تحدق في زمن ما

وفي قدح ما

يلوح من بلد ما

جاء إسم الموصول(ما) في ثلاث أسطر متتالية، حمله الشاعر معنى التجاهل وقله الاهتمام مقارنة بالدالية التي تغنى بها في هذه القصيدة.

تعرف أن المواسم آتية

وعصافيرها آتية

في هذا المقطع تكررت كلمة (آتية) ليؤكد بها الشاعر معنى الانتظار وترقب الجديد.

ويموت كثيرا

ليكتب تاريخ نشأتها

ويموت لتبعثه في قيامه أحضانها.

أتى الشاعر على ذكر الفعل (يموت) مرتين مشيرا بذلك إلى ما في الفعل من تجدد الزمن وحركيته، فالموت لم يحدث فقط مرة واحدة، وإنما حدث مرات متعددة، وفي كل مرة يحمل فيها طياته جديدا.

- **قصيدة الزرقاء:**

عذرا إن ملأت الأرض صيفا قادما

وحرارة

ذكر الشاعر في هذا المقطع من القصيدة كلمة (حرارة) رغم أنها لازم من لوازم الصيف ليلفت النظر إلى ما في الحرارة من زيادة الإيحاء وحمل السياق على أكثر من قراءة عادية عابرة يفسرها قوله: (ووعدتها بالغيم والأمطار).

ولو أن هذا البحر بحر القلب

لو أن السماء ملاءة للحب

لو أن الأثير يحس جمرة نبضتي

الشاعر في هذا المقطع هرع على التمني لعله يشفي غليله من واقع يعارضه كل حين ولا يقتصر على أمنية واحدة بل يكرر التمني مرات متعاقبة وكأنه يخاف أن يعاكسه التمني أيضا من بين شفتيه فينفلت ولا يجد له أثرا، فهو يتلذذ بأمنياته ويرى فيها المتنفس الذي يربطه بمحبوبته.

- **قصيدة الغريب:**

فاحمرت الشمس

والآفاق

والغسق

أضاءت النور العشاق

مع أن احمرار الشمس عند المغيب ينتج عنه احمرار الآفاق والغسق، إلا أن شاعرنا قد عطف على احمرار الشمس احمرار الأفق والغسق، ليزيد في عمق معنى الغروب في جماله الأخاذ ونوره الهادئ الذي يبعث في النفس الهدوء ودفء المشاعر الصادقة، فهو بذلك يرنو إلى التأثير في المتلقي بتصويره لدا المشهد الرائع، بعد ذلك الشاعر عبارة (أضاءت النور) ونلاحظ هنا أنه أسند الفعل(أضاءت) إلى (الشمس) وأضاف للسياق كلمة(النور) في حين أنه كان بإمكانه الاكتفاء بالفعل (أضاءت) وكأنه هنا يذكرنا بما فعله فيلسوف يوناني قديم مع الحقيقة حتى قال "إنه يضاعف لها النور لعلها تظهر".

قربت وجهي

فكاد وجهي

من الأضواء

ينبثق

أورد الشاعر كلمة وجهي مرة ثانية على سبيل بيان أنوار المحبوب فيه، فهو بذلك يبسط الكلام في جوانب متعددة من تعلقه بالمحبوب.

يجيء مرتعشا حينا

ومرتعشا يمضي

في هذا المقطع حيرة واضطراب أوردها الشاعر وهو يروي لنا حلول المساء الذي يوحي بأن الأمر قد كان على الانتهاء، لكن هذا المساء حين يجيء ويمضي، فيه ارتعاش وقلق وحيرة واضطراب يأتي ويمضي بهما، مما جعل الشاعر يبسط الكلام في تفاصيل عن هذا المساء الذي يعني

عنده النهاية الوشيكة ولكن أي نهاية إنها نهاية تركت الكثير من الخوف والترقب الاستغراب والتعجب.

- **قصيدة حالة ما:**

وأرهف من غيمة مساء

عاد الشاعر هنا ليقرن الغيمة بالمساء أو في الصباح، إلا أن الشاعر زمنا فيه الكثير من المعاني العميقة، فهو يعني السكون الهدوء ويعني الأوبة إلى الديار، ويعني أيضا أوان الرحيل، ويعني اقتراب موعد النهاية، وبين هذا وذلك تتشكل الغيمة عاملا مشتركا في كونها تحجب نور الشمس عن عالم مضيء لترسم عالما مظلما لا يدري الشاعر ما الذي يخفيه هذا العالم المغيم له. لكن القلب أرهف من هذه الغيمة التي تعدو أن تكون عالما غامضا محدودا عند الشاعر.

وعصفورة في صباح

الصباح عند العصفورة موعد جديد مع النشاط وطلب الرزق والألحان العذبة الجميلة والقلب في طربه ونشاطها واتساعها لكل المشاعر لا مجال لمقارنته بالعصفورة في صباحها.

أجمل العاشقات التي عشقت فجأة

أجمل العاشقات التي اختجلت

كالقصيدة

الشاعر هنا أعاد ذكر لفضة (العاشقات) في السطر الثاني رغم أنه استعملتها في السطر الأول وكان بإمكانه الاستغناء عنها تماما، لكنه عتد إليها وهو حالة بسط الكلام عن العاشقة التي يريدها، متلذذا بذكر كل ما له صلة بها.

تطلين–والشمس سيدة في النهار–

الملاحظ في هذا السطر من القصيدة أن الشاعر يصف بأنها سيدة في النهار رغم أننا لم نسمع يوما بشمس سيدة الليل، فالشاعر كان في غنى عن ذكر لفضة(في النهار) إلا أنه أراد لها أن تحمل

معان في السياق يستشعرها المتلقي، فالشمس بداية يوم جديد حافل بالأحداث السارة، مبعث للنشاط والحيوية.....

هذا أوان الزوابع والبرق

هذا أوان النضارة والعشب

هذا أوان التنهد

هذا أوان انعتاق الهواء الأسير

في هذا المقطع يعود الشاعر في كل سطر لعبارة (هذا أوان) ليكون لنا جملا مستقلة في الكلام لكل جملة أوانها، ولكل جملة زمانها، فالزمن هنا الشاعر قد أخذ قدسيته في كل سطر من أسطر.

هذا المقطع، قدسية استمدتها من (الزوابع، والبرق، النضارة والعشب، التنهد، انعتاق، الهواء الأسير).

وما تثيره هذه الألفاظ منذ كوامن من المشاعر في نفس المتلقي.

- **قصيدة الوردة والصيف:**

بأفق بسبع سماوات بلا عمد.

ذكر الشاعر كلمة (عمد في هذا السطر من القصيدة رغم أنه لا حاجة له بها في إيصال المعنى إلى المتلقي. لكننا نلتمس في ذكره لها تفخيمها للمعنى إضفاء القدسية على العبارة مما يشد انتباه إلى أحلام الشاعر وتطلعاتها التي نسجها في مملكة بأفق سبع سماوات بلا عمد.

- **قصيدة غناء للنافذة الأولى:**

جميل صيفه لكن حماسة صيفه أجمل

كان بإمكان الشاعر في هذا المقطع أنه يقول مثلا: (جميل صيفه لكن حمامته أجمل) لكن.أنظر. لضعف التعويل على القرينة (الضمير المتصل) أعاد ذكر الكلمة(صيفه) كي لا يلتبس المعنى في عودة الضمير المتصل هل يعود على الصيف أم يعود على صاحب الصيف.

- **قصيدة تمرين بي**

كخيط دخان تعرجه مدخنات المصانع

بغير كسل

أتسكع عبر الشوارع

وأحفظ منها أساليب في الغزل

وأساليبها في اقتسام الفوائد بعد العمل.

-حذف وتقدير الكلام لخيط دخان تعرجه دخان المصانع بغير كسل.....ذكر غرضه القهر وعدم الاختيار والالتزام.

- قصيدة لمملكة العشاق:

كل خطيئتي أني لم أكن حجرا

وأن قلبي يرى حسنا فينفعل.

الذكر:

فالذكر كان وراء فائدة التعليل.

- قصيدة الليل:

لقد كنت أطمع في ذرة من غبار

على هدب الشمس، أتبعها

كنت أطمع في قطعة من سراب.

ذكر:

أعتمد الشاعر على أسلوب الذكر إمعانا (تأكيدا)في بيان الحال المنكسرة التي تعتريه.

-سألت: أين كنت إذن:

ذكر: والذكر هنا أفضل منذ الترك والغرض منه التأكيد والغرض منه التأكيد والعذل(اللوم).

ذكر:

على وجهها بسمة المتعبين.

وحزن اليتامى.

حذف: وأصلها على وجهها حزن اليتامى.

- **قصيدة زهرة الحلم**:

أحبوا لتكتملوا

وأحبوا لكي تعرفوا

فالهون عارف ونبى

ذكر: وغرضه التكرار.

لا توقضوها إذا اختجلت:

حذف: وموطن الحذف: إذا تقدم جواب الشرط على الاسم (إذا الشرطية) وجب تقديره محذوفا والأصل في التركيب إذا اخنلجت زهرة الحلم فلا توقضوها.

- **قصيدة الزائر**:

ما زلت أصنع أوهاما

وأعشقها

وأبقه

طعم العشق من دمعي

ومن تعبي

وأتبع لوهم جنيا

ثم أسبقه

وحين يدركني يلهو، ويلعب بي.

ذكر: تكرار معنوي فلفظتان لهما نفس المعنى.

- **قصيدة نحوي الشاطئ المكسور.**

وسائلي

من ينزع البحر من أعماق إنسان ذكر

-لا تجرح الصمت، واتبعني

بلا زيد

أريك مملكتي

في صمت مرجان

ذكر: ويظهر ذلك عندما ذكر الشاعر الألفاظ المختلفة الدالة على معنى واحد بلا زيد في صمت مرجان.

- **قصيدة الرسالة الأندلسية:**

لك الشعر والنثر والفتيات

لك الماء والكهرباء وما تطبخ الأمهات

لك البوح والدوح والطير والأغنيات.

ولي وحدتي

حذف وذكر:

الذكر: ويظهر في تعداد الشاعر للموجودات لك الشعر....

الحذف: أما الحذف فتقديره أما أنا فليس لي مما أذكر شيئا سلام عليك إذا كنت حيا.

حذف وذكر:

حذف: سلام عليك فقد حذف المبتدأ المحذوف وجوبا تقديره سلامي سلام عليك

ذكر: فعليك السلام.

ما زلت أمشي

ولو أن كل خطاي استقامت على

بعضها خطوة خطوة

لوصلت إلى آخر الدهر.

لكنني أمشي، أرى كل شيء

يسير إلى الخلف

ذكر: ففي القول ذكر فكان للشاعر إمكانية الحذف تحوصلت إلى آخر الدهر.....وهذا يدخل في باب حذف ما يعلم جائر.

ولي كتابة كلما نزل المطر

حذف: ففي السطر حذف لجواب الشرط وتقديره: كلما نزل المطر اكتئبت.

-كلما غنيت أغنية أتتني طعنة

وألفت حزني في الشوارع

ذكر: في القول ذكر لأن انكسار الأماني يولد الأحزان.

وفي لحظة تتساءل

كم زمن يتداخل في زمن

ذكر: ذكر الشاعر كم زمن يتداخل في زمن

ثم تكذب كل الجهات

سوى جهة العمق

حذف: ففي القول حذف وتقدير الكلام: تكذب أمامي اليمين واليسار والخلف والأمام والأفق و لم يصدق إلا جهة العمق.

- **قصيدة الليل**:

في لحظة الحلم أشدن رأسي إلى غيمة

وانتبهت إلى وجهها بين جفن

يحمل عمر حنين

وذكرى لقاء بعيد

لماذا إذن؟؟

لا مكان لنا غير أعماقنا وطنا نتجاذبه

ولنا غيمة

ذكر: في القول ذكر غرضه إظهار الحزن والأشياء وكل المعاني الانكسار.

– قصيدة الخروج من الزمن المدني

يسأل عنك الجميع

فلا يعرفونك

من أنت من أنت

فتقول من أنت من أنت ذكر والغرض منه إظهار الحزن والأسى من التهميش والتحقير.

أنت الذي....أنت الذي.

حذف وتقدير الكلام أنت الذي تعرف من أنت تعريض بغرض التعريض ومعرفته لقيمته التي هو غالي بها.

الذكر:

بأن لا تخافي

ولا ترهبي

وأرى كل حرج على منكبيك دم

ففي قوله لا تخافي، ولا ترهبي ذكر وغرضه تكرار معنوي

وبعد

وبعد

ففي القول حذف وتقدير الكلام وبعد أراكي

- **قصيدة أم الحلي:**

أعيدي انسجام الأثير

وترتيب لون الفصول

وريشر العصافير

ففي القول حذف وتقدير الكلام

أعيدي انسجام الأثير، وأعيد لي ترتيب لون الفصول وأعيد لي

ريش العصافير

وتجعل منكي إليكي الدليل

حذف وتقدير الكلام تجعل منكي نجعل إليكي.

هو السر سري.

ذكر وغرضه التوكيد ضمن انعدام العدالة والإقصاء فهو يشتكي لنفسه ويحتكم إليها

ثالثا: التقدير والتأخير:

1- مفهوم التقدير والتأخير:

ضبط مفهومه من الناحية الاصطلاحية الدكتور محمد سليمان ياقوت بقوله: "هو ظاهرة نحوية تطبع الأداء اللغوي في الشعر ولها تعديلات أولها يتصل بالدلالة، حيث يلجأ إلى تقديم ما يكون معقد الفائدة وأساس الاهتمام، والآخر يتصل بالضرورة"[1]

يقول عبد القاهر الجرجاني: في بيان أهمية " هو باب كثير الفوائد جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لايزال يفتر لك عن يديعة، ويقضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم فنجد سبب أن راقك، ولطف عندك أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ من مكان إلى مكان.[2]

[1] سليمان ياقوت: علم الجمال اللغوي، ج11، دار المعرفة، مصر، د، ط، 1995م، ص180.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم، تح: محمد التحني، دار الكتب العربي، لبنان ط2، 2002 ص127.

قال بن فارس: "لسان العرب تقديم الكلام وهو في المعنى مؤخر وتأخير وفي المعنى مقدم تقول "ذى الرمة": "ما بال عينيك منها الماء ينسكب" أرد: "مابال عينيك ينكسب منها الماء".[1]

ويرى الزركشي: أن التقديم والتأخير هو أحد الأساليب البلاغية أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام، وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موقع، وأعذب مذاق.[2]

2- أغراض التقديم والأخير

يعتبر التقديم والتأخير من أبرز الأساليب البلاغية التي تميزت بها اللغة العربية، فكان دلالة على تمكنهم في الفصاحة، وملكتهم في الكلام، فوقع في قلوبهم أحسن موقع، وأعذب مذاق، وللتقديم والتأخير أنواع عدة، أختلف العلماء في عدها فنجد:

- **السيوطي**: في كتابه" الإتقان في علوم القرآن "قد جعلها عشرة أنواع يقول:

" أما تفاصيل أسباب التقديم وأسراره فقد ظهر لي منها في كتاب عشرة أنواع"

- **الزركشي**: في كتابه " البرهان في علوم القرآن، عدة أغراض التقديم خمسة وعشرين نوعا"[3]
- **ابن الأثير**: تحدث في كتابه" المثل السائر في أحب الكاتب والشاعر"، عن شيء من هذه الأعراض. وعموما فإن لتقديم والتأخير أغراض بلاغية كثيرة نذكر منها:[4]

– **القدم والأولية**: فيترتب ذكر الكلمات على هذا الأساس فيبدأ بالأقدم ثم بالذي يليه وهكذا، نحو قال تعالى:" وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"[5]، فخلق الجن قبل خلق الإنسان.

– **الفضل والشرف**: فقد يكون التقديم بحسب الفضل والشرق ومنه التقديم "الله سبحانه وتعالى في الذكر نحو قال تعالى" ومن يطيع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من

[1] بدوي صبانة، معجم البلاغة العربية دار المنار للنشر والتوزيع السعودية ط4ص،541.

[2] عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص239.

[3] عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج3. ص: 239.

[4] www.lamassat.8m.com /tapdee/htm.

[5] سوة الذاريات، الآية: 56.

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا"[1]، فقدم اسم الله على الرسول ثم قدم السعداء من الخلق بحسب تفاصيلهم.

– **حسب الرتبة**: قد يكون التقديم بحسب الرتبة وذلك، نحو قال الله تعالي"﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ۝٨ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ۝٩ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ﴾[2]

فيبدأ بالهماز وهو الذي يعيب الناس وهذا يفتقر إلى المشي والحركة ثم، انتقل إلى المرتبة أبعد في الإيذاء وهي المشي بالنميمة، ثم انتقل إلى مرتبة أبعد وهو أنه يمنع الخير عن الآخرين وهي المرتبة أبعد في الإيذاء مما تقدم إلى مرتبة أبعد مما قلبها وهي الاهتداء.

– **القلة والكثرة**: قد يكون التقديم بحسب القلة والكثير فقد ترتب المذكورات مندرجة من القلة والكثيرة حسب ما يقتضيه المقام وذلك نحو، قال تعالى: "أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع والسجود"[3]: فكل طائفة هي أقل من التي بعدها، فتدرج من القله إلى الكثرة.

– **الكثرة والقلة**: ويكون الكلام بالعكس، فتدرج من الكثرة إلى القلة وذلك نحو، قال تعالى: "يامريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين"[4] فبدأ تعالى بالقنوات وهو عموم العبادة، ثم السجود وهو أقل وأحصر، ثم الركوع وهو أقل وأحصر من السجود.

– **تقديم السبب على المسبب**: ومن أمثلة ذلك، قال تعالي" إياك نعبد وإياك نستعين"[5]

فهنا قدمت العبادة على الاستعانة لان التقديم القربة والوسيلة قبل طلب الحاجة أنجح الحصول الطلب وأسرع لوقوعه، ولو قال" إياك نستعين وإياك نعبد" لكان جائزا، إلا أنه لا يسد ذلك المسد، ولا يقع ذلك الموقع.[6]

[1] سورة النساء: الآية، 69.

[2] سورة القلم ، الآية: 8-11.

[3] سورة البقرة، الآية:152.

[4] سورة آل عمران، الآية:43.

[5] سورة الفاتحة، الآية: 05.

[6] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية العربية، مصر، (د ط)، 2004م، ص123.

وقد يكون التقديم والتأخير لأغراض أخرى تتناسب مع السياق فتراه يقدم لقطه في توضع ويؤخرها في آخر بحسب ما يقتضي السياق منها[1]:

تقدم لقطة الضرر على النفع أو العكس، وقالوا انه حيث تقدم النفع على الضرر، فلتقدم ما يتضمن النفع قال تعالى: " قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله" فتقدم الضرر وذلك لأنه في قوله سبحانه وتعالى"[2] "من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون"[3] قدم الهدية على الضلال.

ومن ذلك أيضا[4] تقديم العذاب على المغفرة " يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير"

3- بعض النماذج للتقديم:

- قصيدة قمر لمملكة العشاق:

بقاياك هذي

حرص الشاعر في هذا السياق على تقديم كلمة (بقاياك)، وذلك قصد إبراز شيء يتعلق بالمحبوب ومنه بيان مكانه محبوبه عنده، بل وزاد على تقديمها بأن أشار إليها باسم الإشارة ليلفت الانتباه إليها.

في الحي حبة رمل

قدم الشاعر هنا عبارة (في الحي) على المسند إليه (حبة) قصد شد انتباه المتلقي لما في الحي من (حبة رمل) تستحق أن تذكر وأن يثني عليها.

يا شطان ذاكرتي

إلى ضفائرها

لو أنني أصل

---

[1] www.lamassat.8m.com/tapdeem. /htm.

[2] سورة الأعراف، الآية:188.

[3] سورة الأعرف، الآية:178.

[4] سورة المائدة، الآية:40.

في هذا المقطع قدم الشاعر عبارة (إلى ضفائرها) حرصا منه ذكر شيء متعلق بمحبوبته وهو الضفائر التي تعني الوصل و تعني الربط الوثيق المحبوب وتعني أيضا مظهرا من مظاهر الجمال.

- **قصيدة اقترابات:**

تسبح باسمك مملكة الصمت والكبرياء

قدم الشاعر هنا (باسمك) على باقي العبارة فالكلام على تقدير (تسبح مملكة الصمت والكبرياء باسمك) إلا أنه قدم (باسمك) على اعتبار بيان منزلة المحبوب عنده.

- **قصيدة الينابيع:**

على هذه الأرض تقتلني دائما

قدم الشاعر (على هذه الأرض)على (تقتلني) حرصا منه على قدسية الأرض التي يعيش عليها ويقتل عليها.

- **قصيدة قامة الصلاة:**

تلعثمت في شفتيك ومضة

قدم الشاعر المسند إليه (في شفتيك) على المسند (ومضة) ليلفت انتباه المتلقي إلى الموضع الذي وقع فيه التلعثم وهو شفتي المحبوب، وليستقر في ذهن المتلقي التلعثم الذي منع الومضة من الخروج من الشفتين، فهي بذلك لم تؤدي غايتها لدى المحبوب.

- **قصيدة صورة غائمة في زمن قزحي:**

وفي غمرة من صفائها يلعبان

هنا عمد الشاعر إلى تقديم المسند إليه (في غمرة من صفائها) وتقدير السياق هنا (يلعبان في غمرة من صفائها) وفي هذا التقديم حرص من الشاعر على بيان شيئين هما الغمرة و الصفاء بكل ما يحملان من سعادة ومرح وفرح.

- **قصيدة الغريب:**

فاهتز في القلب

من أبعادها

أفق

لتمكن المقدم من استيفاء معناه قدم الشاعر (من أبعادها) ليشد انتباه المتلقي لأثره أبعادها في القلب من اهتزاز و تجاوب.

ومرتعشا يمضي

قدم الشاعر هنا المسند إليه (مرتعشا) مع انه أخره في العبارة السابق وذلك لبيان ما للارتعاش من أثره في معنى الارتعاش في الكلام عن الذكر.

- **قصيدة الوردة و السيف:**

أغيمة نحن جاءت قبل موسمها؟

أم وردة نحن... ؟ ظل الجند فاجأنا

قدم الشاعر المسند (غيمة) على المسند إليه (نحن) ملفتا بذلك انتباه المتلقي لما تحمله الغيمة من معاني خاصة وأنها قد جاءت قبل موسمها، فهي بذلك غير مرغوب فيها أو أنها ليست بذات قيمة تذكر، فهو بذلك يريد أن يقول لنا أن (نحن) ليست بذات قيمة تذكر، وسحب الشاعر هذا المعنى بعد ذلك على (وردة) و (نحن).

- **قصيدة غناء للنافذة الأولى:**

مساء عندما هبطت

حمامته إلى الجدول

قدم الشاعر المساء في هذا المقطع إشارة لما يحمله زمن المساء من معان تنذر بأفول نجمة واقترب النهاية التي حلت دون سابق إنذار.

جميل صيفه لكن

حمامة صيفه أجمل

في هذا المقطع قدم الشاعر المسند إليه (أجمل) على المسند (صيفه) وذلك لتحقيق تفوق جمال حمامة (المحبوبة) على جمال الصيف.

4- بعض النماذج للتأخير:

- **قصيدة قمر لمملكة العشاق:**

ترى بقاياك هذي

أخر الشاعر في هذه العبارة اسم الإشارة (هذي) ليلفت الانتباه إلى المشار إليه (بقاياك) فهو بهذا التأخير خدم المعنى في السياق وهو إنباء المتلقي بقدسية المحبوب عنده.

في الحي حبة رمل

الشاعر في هذه العبارة أخر (حبة رمل) لما لحبة الرمل من مكانة عنده فهي جزء من وجه أمه بات يعشقها من عهد نوح وأعيته بها الحيل فهو هنا أخرها ليعلمنا بعظيم مكانه امة عنده.

إلى ضفائرها

لو أنني أصل

تقدير السياق هنا (لو أنني أصل ضفائرها) إلا أن الشاعر أخر التمني حرصا من على هذا التمني عالقا بذهن المتلقي وفي المقابل إشعاره مكانة الحبوب وضفائره عنده.

- **قصيدة اقترابات:**

تسبح باسمك بمملكة الصمت والكبرياء

أخر الشاعر في المقام المسند إليه (مملكة بصمت والكبرياء)على المسند إليه (باسمك) لغاية بلاغية يؤديها التأخير، فهو بذلك قد أعطى السياق فخامة ومهابة ترسخ في ذهن المتلقي.

- **قصيدة الينابيع:**

على هذه الأرض تقتلني دائما

الشاعر أخر المسند (تقتلني) على المسند إليه (على هذه الأرض)، ولعل المقصود من السياق إعطاء لمسة شاعرية للمسند (تقتلني) خاصة وانه صادر من مخاطب بالتعظيم في القصيدة.

- **قصيدة قامة الصلاة:**

تلعثمت في شفتيك ومضة

منذ الأزل

و لم تضئ

جاء المسند إليه (ومضة) متأخر على هذا المسند في هذا المقطع، وحقق هذا الشاعر من هذا التأخير والتقليل من شان هذه الومضة التي تتجاوز الشفتين بل حال تلعثمها دون أداء وقعها في نفس الشاعر الذي ينتظر خروجها من شفتي المحبوب.

- **قصيدة صورة غائمة لزمن قزحي:**

وفي غمرة من صفائها يلعبان

أخر الشاعر المسند إليه (يلعبان) على المسند (في غمرة من صفائها)، فتقدير الكلام (ويلعبان في غمرة من صفائها)، وقد أفاد الشاعر من أن التأخير أن اللعب قد وقع في غمرة الصفاء الذي لا يشويه كدر من حزن أو غيره.

- **قصيدة الغريب:**

فاهتز القلب

من أبعادها

أفق

جاءت كلمة (أفق) في كلام الشاعر، ليوقع في ذهن المتلقي ما يعنيه الأفق من الدلالة على الأمل والحلم و النظر إلى ما يحمله المستقبل من مفاجآت ينتظرها الشاعر، فكلما لاحت للشاعر منازل الأحبة واهتز في القلب هذا الشعور الذي يكنه الشاعر لتلك الديار.

ومرتعشا يمضي

تأخر المسند إليه (يمضي) في هذه العبارة رغم تقدمه في العبارة التي سبقتها في قول الشاعر (يجيء مرتعشا حينا)، وذلك ليقول لنا الشاعر إن المساء رغم مجيئه مرتعشا حينا إلا انه في مضيه

دائما يمضي مرتعشا، فكان المسافة التي يقطعها المساء-مرتعشا- بين مجيئه مضيه لا تكفيه بل ويصر على المضي مرتعشا أيضا.

- **قصيدة الوردة والسيف:**

أغيمة نحن جاءت قبل موسمها؟

.....

أم وردة نحن... ؟ظل الجند فاجأنا

جاء المسند إليه (نحن) في هذا المقطع من القصيدة، وكان الشاعر أراد يخبرنا عن المكان التي أل إليها من بقصدهم بالضمير نحن، فهم أخر الطابور حالهم حال ذلك الضمير المنفصل المهمش في أخر السطور في قصيدة.

- **قصيدة غناء للنافذة الأولى:**

مساء عندما هبطت

حمامته إلى الجدول

هبط المساء بكل ما يحمله من معان متناقضة فراح الشاعر يتعجل ذكره للتقي، فلقدمه على غيره، الشاعر يتوجس خفية من المساء بسكونه، وينذر بقرب نهاية يوم مشمس حافل بالأحداث، وينبئ بحلول الظلام الذي يخيم يسوداه على مشاعر الشاعر، المساء الذي يذكره بعمر حافل بالمسرات صار يحتضر وقد نسي منه كل شيء.

جميل صيفه لكن

حمامة صيفه احمل

- **قصيدة زهرة الدنيا:**

بيت سوسنه

وفي الذكرى مدائن مقفزه.

تقديم وتأخير وغرضه:

لتخصيص وإبراز المعاناة

لا تجرح الصمت، واتبعني

بلا زبد

أريد مملكتي

في صمت مرجان

التقديم و التأخير:

عندما فصل بلا زيد في صمت مرجان بأربك مملكتي لأن المملكة الحزينة التي ارد الشاعر أن يطلع عليها ألقارئها هي المخصوصة بالذكر.

وتدور إليك جميع الرؤوس

التقديم والتأخير:

والتقدير الكلام جميع الرؤوس تدور إليك، تقديم الجار ومجرور بغرض التخصيص.

بيني وبين الشواطئ خارطة الجليد

ففي القول تقديم وتأخير.

وفي السطر تقديم وتأخير فقد قدم شبه كلمة الجار والمجرور بين وبين الشواطئ على مبتدأ خارطة من الجليد لإبراز الحال التي هو عليها.

- **قصيدة أم الحلي:**

تقديم والتأخير

فيك رأيت جمال الكتابة

ومنك تعلمت سرا الكتابة

التقديم والتأخير وغرضه:

تخصيص وبراز المخصوص بالقول.

-وتجعل منك-إليك-الدليل.

– قصيدة زهرة الدنيا:

ولك الضجيج

ولك المراثي والنشيج

منك السنابل والأريج

منك الفواكه والخضر

ولي الكآبة كلما نزل المطر.

وشرحه:

قدم الجار والمجرور في كل الأسطر المتعلقة بمحذوف الخبر المبتدأ، المبتدأ هو (الضجيج المرابي، السنابل و الفواكه كتابة السنابل) إخبارها منك ...بغرض إبراز عطاء الأرض لأهلها إلا الشاعر فهو لم يتجرا مما حوله إلا الكتابة و الإحزان.

لي زمن يبعثرني

وتجمعني يد الكلمات

لي زمن أهربه

وأكتب ما شاء

كما شاء

وهكذا أبني المدينة بالضياء.

وفي المقطع تقديم وتأخير

لريح أعزف نشوى تقديم وتأخير.

رابعا: التضمين والاضمار

1- التضمين

1-1 تعريف التضمين:

ورد التضمين في المعاجم اللغوية القديمة منها والحديثة تحت مادة "ضمن"، إذ حاول أصحاب المعاجم جمع كل ما يتعلق بهذه الحالة من معان استعملت في البيئة الاجتماعية على مر العصور، ثم رصدوها في معاجمهم إشعارا بأن هذه المادة استعملت بتلك المعاني.

قال **ابن منظور (ت 711هـ)**، ضمن الشيء الشيء أودعه إياه كما تودع الوفاء والقبر وقد تضمنه هو [...] ويقال: ضمن الشيء بمعنى تضمنه، ومنه مضمون الكتاب كذا وكذا[1].

كما جاء في المعجم الوسيط بمعنى "**ضمن**" فقالوا: ضمن الشيء الوعاء ونحوه جعله فيه وأودعه إياه، وضمن فلانا شيء جعله يضمنه وألزمه تضمن الوعاء ونحوه الشيء احتواه واشتمل عليه والعبارة معنى: أفادته بطريق الإشارة والاستنباط والغيب ونحوه النبات أخرجه.[2]

فالتضمين: "هو إشراب لفظ معنى لفظ آخر، وإعطاءه حكمة لتصير الكلمة تؤدي معنى كلمتين، أ و هو أن يؤدي أو أن يوسع في استعمال لفظ توسعا يجعله مؤديا معنى لفظ آخر مناسب له، فيعطى الأول حكم الثاني في التعدي واللزوم[3].

1-2 الغرض من التضمين: إعطاء اللفظ مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى واحد[4].

1-3 أنواع التضمين:

ذكر مصطلح التضمين في أكثر من علم من علوم العربية، ومن بينها:

أ- مفهوم التضمين البياني:

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد ين مكرم منظور، بسان العرب، ج9،دار صادر بيروت،ط2003،2، ص65.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، (د،ط)، 1960م،ص544.

[3] ابن هشام الأنصاري، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، دار الفكر، دمشق سوريا، ط2، 1969م، ص687.

[4] ينظر: عبد الله أحمد جاد الكريم، المعنى والنحو، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2002م، ص101.

تناول علماء البلاغة هذا النوع من التضمين من زوايا متعددة، من حيث مفهومه وعلاقته بالحقيقة والمجاز:"ويعد الرماني(ت 384هـ) من أوائل من تعرض له، إذ جعله بابا من أبواب البلاغة.[1]

وعرفه بقوله: "تضمين الكلام هو حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم أو صفة أو عبارة عنه.

ويضع الرماني التضمين على نوعين: ما كان يدل عليه الكلام دلالة الأخبار، وما يدل عليه دلالة القياس.[2]

ب- مفهوم التضمين البديعي:

حرص علماء النقد والبلاغة على تحديد مفهوم التضمين في علم البديع، كعاداتهم في تحديد عناصر البلاغة المختلفة، فهو عندهم فن من المحسنات اللفظية البديعية حيث تنوعت تسمياته وتعددت تعاريفه، فمنهم من يقتصر مفهومه على أخذ شاعر من شاعر آخر، وهو رأي غالب ذهب إليه الكثير من العلماء فيعبر ابن المعتز (ت296ه) من أقدم من اهتم بذلك فهو لم يعرفه، لكننا نستطيع أن نستكشف ذلك من الأمثلة التي أوردها له من الشعر منها:

قول الأخطل:

وقد سما للخرمي فلم يقل يوم الوغى (لكن تضايق قدمي).[3]

- **قصيدة الليل:**

في لحظة الحلم أسندت رأسي إلى غيمة

واتنهيت إلى وجهها بين جفني

يحمل عمر حنين

وذكرى لقاء بعيد

لماذا إذن؟؟

لا مكان لنا غير أعماقنا وطنا نتجاذبه

[1] أحمد حسن حامد، التضمين في العربية، بحث في البلاغة والنحو، دار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2001م، ص 05.

[2] أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف المصرية، القاهرة،ط2، 1968م، ص102.

[3] أحمد حسن حامد، التضمين في العربية، ص: 18.

ولنا غيمة

تضمين: ففي الغيمة تضمين لمعنى الخير والأمل والحلم السعيد

سنحرر من الأرض حبة رمل مجنحة

ثم ندخلها بابتسام شهيد

تضمين: فقد ضمن حبة رمل معنى بصيص الأمل الذي يراوده وهو أمل لا يمكن أبدا أن يتحقق إلا بابتسامات شهيد وكأن حسان حالة يقول ما أنشده شوقي سالفا:

ولحرية الحمراء باب بكل يد مذرجة يدق

دارت الأرض

فانطلق النهر في غابة

تضمين:

دارت الأرض فانطلق النهر في غابة

سألت عنها نهارا عابسا

فصبحا

تضمين:

فقد جعل فصبحا مكان البشاشة لأن قرينة التضاد مع العبوس البشاشة لإفصاحها فقد امتص معنى البشاشة وأعطاه فصحا تبدؤني القصيدة بالصهيل!

التضمين:

تبدأني القصيدة بالصهيل فالقول بالصهيل بالنسبة لقصيدة التضمين فبدلا من العاطفة المتأججة قال بالصهيل.

وفي كل لحظة من تقاطع أحلامنا

سألت:

أين كنت إذن؟!

لم أكن

كانت الأرض خارج أسوارها كانت السنوات معطلة من الرمال

وبيني وبين الشواطئ خارطة من جلب

التضمين:

استعمل لفظة السنوات .....في غيرة من زمنها الكوني وإنما أراد الزمن النفسي الذي يطول في حال الكرب والضنك مع أحوال الفرح والحيور فالشاعر يفصح.... عن طول المدن والمصائب والملمات.

وبيني وبين الشواطئ خارطة من جليد فالشواطئ رمز الآمال والجليد رمز كل ما يقف وما يحول دونها فبهذا الاستعمال نجد أنفسنا أمام آلية بلاغية وهي التضمين وفي لحظة تساؤل:

كم زمنا يتداخل في زمن؟

ثم كم جهة تتزاحم في جهة؟

كم تكذب كل الجهات

سوى جهة العمق

التضمين:

والتقدير تكذب أماني اليمين واليسار والخلف والأمام والأفق تصدق الاجهة والعمق في العمق تضمين لمعاني الحوت والهلاك والدفن تعبيرا نته عند واقع (أي هم).

- **قصيدة الليل:**

تعلقت بالوهم

حتى انتهت آخر ال؟؟؟ مات إلى الليل

بكرت يا ليل

فاجأت ناحية من المدينة تحلم أشجارها

بالغناء

التضمين:

أعطى للوهم معاني الآمال الكاذبة

وتأوي إليها الطيور التي طردتها مدينتها

خائفة

كسرت الضلال على وجه طفل

أطاع براءته

فأضاع ملاحمه في الظلال التي تترامى

على الأرصفة

التضمين:

في لفظة براءة أخذت معنيين فالمعنى الظاهرة الغير مقصود وهو النقاء والصفاء والبهاء أما المعنى المقصود هو الغفلة والرعونة.

ولفظة الظلال رمز الوهم ومطاردة المستحيل.

- **قصيدة الليل:**

كفى....

لا تخن أيها القلب !

كيف أصدق زاوية في الطريق

وأنسى الصباح الذي مد قامتنا

شجرا في (الفرات).

و(فاطمة) في الجبال

ومئذنه في (عدن)؟ !

التضمين:

ففي قواه (بروما) تضمين، لأن الشاعر جعل لروما معاني الأهداف والغابات وكل ما يصبوا إليه.

وقد وظف الشاعر كلمات رمزية شحنت بمعاني مكثفة وأنس الصباح الذي مد قامتنا/ شجرا في الفرات/ وفاطمة في الجبال/ ومئذنة في عدن/ الشجر يأخذ معنى الأمل والصباح يأخذان معنى الأمل وفاطمة تعني التضحية والكبرياء والمئذنة رمز للإيمان.

وتهطل من آخر الأفق

نجوى غمام

وأسئلة من مطر

التضمين:

استعمل الشاعر لفظة مطر بمعنيين: معنى ظاهر غير مقصود وهو معنى المطر في علاقته بالغمام أما المعنى المقصود هو كثرة الأسئلة.

وفي كل جمجمة جرس.

وعلى كل مقبرة حرس

وعلى كل زاوية

صورة لرعاة البقر

التضمين:

لبضع الشاعر كل أفراد الوطن العربي في قفص الاتهام عندما باعوا بلاد الرافدين لرعاة البقر.

- **قصيدة الخروج من الزمن المدني:**

التضمين:

يسأل عنك الجميع فلا يعرفونك

من أنت؟ من أنت

أنت الذي.....أنت

تضمين:

وهذا المعنى الشعور وهو الشعور بتهميش أخذه الشاعر من قصيدة أحزان الغربة لشاعر السوداني عبد الرحمان الجيلي وغرضه إظهار الحزن والأسى من تهميش وتحقير

أنت الذي.....أنت

تضمين:

لمعنى الثغراء في لامية العجمي

غالي بنفس عرفاني بقيمتها فصمت حين العيش مبتذل

- **من قصيدة الخروج من الزمن المدني:**

أنتظر السندباد

وأبحث عن جهة الرياح

وعن مرفأ السفن

كأن جميع الدروب تود لي إلى صخرة

والمدى يتفتح عن هوة لا قرار لها

فإلى أي (روما) تهاجر هذه القرى.

والمدن؟ !

التضمين:

ففي قوله بالسندباد ضمن معاني مكثفة لرمز الأسطوري (السندباد) الذي تقف وراء معاني المغامرة وركوب المخاطر والكشف عن المجهول تعبيرا منه عن إحساسه بالضياع والقلق.

- **قصيدة زهرة الدنيا:**

مازلت أضرب في القفاز

وأرتدي غيم الجبار الأزرق

زهرة دمعة في الصيف.

التضمين:

وفي اضرب القفاز استعمل صيغة الضرب محل السير وفي ارتدي غيم الجبار فقد جعل من الغيب شيئا يلبس والحقيقة أنها تظل.

ذكرتك يا بلاد الثلج والنعمان.

التضمين:

فالثلج تضمين كل معاني الصفاء والنقاء والبراءة والنعمان تضمين لمعنى الدم والتضية هذا الدم الذي حاكى شقائق النعمان في الحمرة

وأنا أسير حيث سرت

فهل تحررني السجون؟

التضمين:

لأن في المعنى تورية فالظاهرة هو السير غير مقصود أما المعنى البعيد الذي هو مقصود وراء كلمة أسير فهو أنا سجين حيث سرت بقرينة هل تحررني السجون فعلام ترفرف وحدك في مثل هذا الظلام؟.

2- الإضمار

2-1 تعريف الإضمار:

أ- لغة: ذكر الفيروز أبادي في كتابه (القاموس المحيط) بأن: الضمر بالضم وبضمتين الهزال ولحاق البطن، ضمر، ضمورا كنصر وكرم، والضمير العنب الذابل، والجمع ضمائر وأضمره أخفاه والموضع، والمفعول مضمر، وضامر ومنضمر ذهب ماؤه.[1]

ب- اصطلاحا: الإضمار هو أن يتقدم ضمير الغائب ثم يؤتي بما يفسره، وذلك كضمير الشأن نحو قوله تعالى: "قل هو الله أحد"[2] "وإنه أنا الله العزيز الحكيم"[3]والضمير المفسر يتميز نحو (رب

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط،ج3،دار العلم، بيروت، لبنان، (د،ط)،(د،ت)،ص76.

[2] سورة الإخلاص، الآية،01.

[3] سورة النمل،الآية،09.

رجل أكرمت) و(نعم رجلا سعد) و(يا له مراما ما أبعده) و(يا له رجلا) وكل ذلك يفيد التفخيم والتعظيم.[1]

2-2 أنواع الإضمار:

- **إضمار الأسماء:** كما جاء في قوله تعالى:" ألا يسجدوا لله"[2] وذلك بمعنى ألا يا هؤلاء اسجدوا، فلما لم يذكر (هؤلاء) فقد أضمرت اتصلت (يا) بقوله: (اسجدوا) فصار كأنه مستقيل.
- **إضمار الحروف:** "الم غلبت الروم"[3] قالوا معناه قد غلبت، إلا أنه لما أضمر(قد) أضمر السلام، وكذلك في قوله تعالى "سنعيدها بسيرتها الأولى"، [4] فقالوا تعني: إلى سيرتها.[5]
- **إضمار الأفعال:** كقوله تعالى: "ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم"، والمعنى المراد(أي: يعمركم لتبلغوا أشدكم)[6].

2-3 بعض النماذج للإضمار

- **قصيدة نجوى الشواطئ المكسورة:**

له عباب

وخلجان مكسرة

ولي عبابي

وأمواجي

وخلجاني

إظمار:

إضمار الحرف والإسم

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى،ص:241.

[2] سورة النمل: الآية 25.

[3] سورة الروم:الآية: 01.

[4] سورة طه، الآية:21.

[5] ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة، دار المعارف، بيروت،ط1993،1م،ص:233.

[6] سورة غافر، الآية: ص:67.

تقدير الكلام له عباب وله خلجان مكسرة ولي عبابي ولي أمواجي

فأبى بوح بها؟

أو أبى كنمان؟

إظمار:

هنا موضع إظهار عندما أخفى الضمير والتقدير وأي كتمان لها.

وساء لني:

من ينزع البحر من أعماق إنسان

إضمار:

في لفظة البحر فيها إظهار رأي من ينزع أشواق البحر ومن ينزع البحر في أعماق الإنسان فالإضمار يظهر في بتقديم البحر المعرف بال بأنه بحر الأشواق.

-لا تجرح الصمت، واتبعني-

بلا زبد

أريك مملكتي

في صمت المرجان

إضمار:

فالشاعر أخفي حال والتقدير: أريك مملكتي كيف هي؟ لاشك أنها مملكة دفينة أحزان وأشواق.

- **زهرة الحلم:** دارت الأرض

فانطلق النهر في غابة.

إضمار:

إضمار الفعل فانطلق النهر في غابة ليرويها ويسقيها....

- **قصيدة الزائر**

وما زلت أصنع أوهاما

وأعشقها

وأطعم العشق من دمعي

ومن تعبي

وأتبع الوهم حينا

ثم أسبقه

وحين يدركني بلهو، ويلعب بي

- **قصيدة الزائر:**

إضمار:

واطعم العشق من دمعي واطعمه من تعبي

فامتلأت الناس

والقمح

والياقوت

والعنب

سألت عنها نهارا عابسا

فصحا

إضمار:

وتقدير الكلام فمتلأت بالناس وامتلأت بالقمح

زهرة دمعة في الصيف

حزن يمامة في غابة الرمان

خاتم فضة لعرائس الواحات

عرس في الظهيرة

إضمار:

الفعل أقوالها والتقدير، أقوالها زهرة دمعية....كما أنه وظف الذكر بتكرار المعاني لقول الواحدة الواردة بعبارات مختلفة والغرض من ذلك توضيح وإبراز حجم المعناه.

خامسا: التعريف والتنكير

1- التعريف

أ- مفهوم التعريف:

- **لغة:** هو كل اسم دل على شيء، مميز عن باقي الأفراد والجموع المشاركة له صفات العامة فالتعريف خلاف التنكير الذي لا يفهم منه شيء محدد.

وعليه فالتعريف، كما جاء في لسان العرب، أمر عريف وعارف، معروف، فاعل بمعنى مفعول، والتعريف الإعلام والتعريف أيضا إنشاد الضالة، عرف الضالة أنشدها، تعرفت ما عند فلان أي تطلبت حتى عرفت.[1]

أما في، قاموس المحيط، التعريف الإعلام ضد التنكير، تعرفت ما عندك تطلبت حتى عرفت.[2]

وكذا هي في مصباح الحفير: أمر عارف، معروف، وعريف، فأنا أي مدبر أمرهم وقائم بسياستهم وعرفت عليهم، عرفوا تعريفا وقفوا بعرفات.[3]

- **اصطلاحا:** هو تعيين الشيء بين المتكلم والسامع حتى يكون الكلام على معرفة به، فالمعرفة قد يفهم منها ذات المعين أو كونه معلوما عند السامع، وذلك بدلالة اللفظ على التعيين فيها قد يكون ينفس اللفظ من غير وجود قرينة خارجية كما في الإعلام، وإما بقرينة "تكلم" أو "خطاب". أو في "الضرائب"، وإما بقرينة إشارة حسية كما في "الإشارة"، وإما نسبية معهودة كما في "الأسماء الموصولة"، وإما بحرف وهو "المعرف والنداء". وإما بإضافة معنوية. وهو "المضاف" إلى واحد هما ذكر ما عدا المنادى.[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج2، دار السان العرب، بيروت، ط1، 2003م، ص246.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، (د،ط)،(د،ت).

[3] الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، مصر، (د،ط)،1342ه،ص382،381.

[4] الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تج: حسين بخار محمد، مكتبة الآداب، (د.ط)، 1999 ص97.

وللتعريف أهداف فهو يثير في المتلقي شيئا من الإحساس بروعة الجمال ومتعته وبلاغة الكلام ولذته تتبعا لكل قسم من أقسامه.

التعريف: قصيدة الخروج من الزهد المدني).

وأنت الذي لا تخونك ذاكرة الأهل.

والأصدقاء.

تعريف: التعريف بإضافة الأهل والأصدقاء فيه تعويض من الشاعر بأن الخيانة موجودة عند الأصدقاء والأهل. أي (تخونك ذاكرتك) في ظل الشعور بالتهميش في مجتمع المدني يحق الهروب منه فهو زمن ملول.

أبحث عن جهة لريح:

تعريف: فقد عرف كلمة الريح ليجعل منها وسيلة لخروج من الحال الحزرية التي يعايشها.

- كأن جميع الدروب تؤدي إلى صخرة
- والمدى يتفتح عن هوة لا قرار لها.
- على مدخل الأفق ضاق بنا الأفق.
- **تعريف:** ذكر الأفق بالتعريف ليجعل منه شيئا يبحث عنه أخرجت الأرض أشيائها.
- **تعريف:** فقد عرف الأرض بإعتبارها الواقع الذي يعيشه الشاعر:

قصيدة نجوى الشاطىء المكسور

- ما أنت بحر،
- وإن طوقت مركبتي.
- إني أنا البحر.
- في أسمال جوعان

تعريف: ففي قوله: إني أنا البحر تعريف بغرض، تأكيد ما يتنازعه من أشواق وأحلام لأن الشاعر أورد كلا من الاسم إن وخبرها البحر معرفتين بينهما بضمير الفصل والعماد وأنا بغرض التخصيص.

تعريف:

- وما عدت أسكن أرضا.
- ولكنها الأرض تسكن في!

تعريف:

ذكر الشاعر أرضا نكرة لفرط ما حل به من معاناة وضياع وتهميش هذه الأرض التي تسببت له أوجاع حرى به. أن ينكرها تحقيرا وإزدراء.

لكن المفارقة تكون عندما يعرفها ثانية.. (لكنها الأرض تسكن في). فقد عرفها لأنها القرية فكيف لا وهي الوطن الذي يأسره أوجاعا ومرارة لما أصابه من مشكلات.

التعريف والتنكير:

2- التنكير:

2-1 تعريف التنكير

أ- لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور تعريف التنكير لغة هو التغير، زاد التهذيب: عند حال تسرك إلى حال تكرهها منه، والنكير اسم الإنكار الذي معناه التغيير في التنزيل العزيز: "فكيف كان نكير" أي إنكاري. وقد نكره فتنكر أي غيره فتغير إلى مجهول.....والنكير والإنكار تغير المنكر. والنكرة ما يخرج من الحولاء والخراج من دم أو قيح كالصديد وكذلك الزحير يقال أسهيل فلان نكرة وفما ليس له فعل مشتق.[1]

ب- اصطلاحا: التنكير مقامه الذي يرجحه على التعريف، كما أن التعريف مقامه الذي يرجحه إلى التنكير. وأنه لتبين الفرق بينهما حبليا في قوله تعالى "وجاء رجل من أقصى المدينة

[1] ابن منظور، لسان العرب،ج5،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1423،1هـ،2003، ص274.

يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلونك فاخرج إني لك لمن الناصحين"[1] فإنه لما كان لا يتعلق بتعيين هذا الرجل غرض مجيئ به منكرا، ثم أنه لابد أن يكون أتى إلى موسى في خفية خوفا على نفسه فكان التنكير أنسب محالة.[2]

2-2 المقاصد البلاغية للتنكير:

أ- تنكير المسند إليه: إن المسند إليه ينكر لأغراض منها:

- ألا يعلم المتكلم جهة من جهات التعريف من علمية أو صلة أو غير.[3] مثال:: جاء رجل يسأل عنك فقد أفاده أن هناك شخص سأل عنه، وأن الشخص من صنف الرجال لا النساء.
- أن يقصد المتكلم عدم تعيين من يتحدث عنه، وتظهرها عدة أغراض:[4] مثال: "وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى....."[5] وهنا تعيين اسم رجل "الذي جاء لينصر المرسلين، وأعلن أمام قومه إيمانه ودعاهم لا تباع المرسلين فأغضبهم كلامه وانتقموا منه بالقتل، لذلك لم يفصح الله عن اسمه واكتفى بذكر أنه رجل".
- إرادة النوع، كقوله تعالى: "وعلى أبصارهم غشاوة".[6] معنى التنكير أن على أبصارهم نوعا من الأغطية غير ما بتعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن آيات الله، ولهم من بين الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه إلا الله[7].

---

[1] سورة القصص، الآية:25.

[2] عاد المعتال الصعيدي، البلاغة العالية، علم المعاني، مكتبة الآداب للطباعة والنشر، مصر،ط1991،2،ص85.

[3] أحمد مصطفى الحرافي، "علوم البلاغة، البيان، البديع، المعاني"، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، (د،ط)،2005م،ص107.

[4] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها.

[5] سورة القصص، الآية:20.

[6] سورة البقرة، الآية:72.

[7] الزمخشري، الكشاف،ج2، مصر، الطبعة الأخيرة، 1972م، ص 165.

- أن يقصد بالنكرة التكثير "إن له الإبل" "وإن له لغنما"، فتنكير "إبل وغنم" تدل على أن هناك عدد كبير من الغنم والإبل.
- يقصد التقليل، نحو قوله تعالى:" ورضوان من الله أكبر"[1]أي قليل من رضوان الله خير من الجنات التي تجري من تحتها الأنهار.[2]
- **التعظيم والتحقير**: فالتعظيم: لارتفاع الشأن وعلة القدر والتنكير للتقليل والتحقير.
- قصد إخفاءه على المخاطب حتى لا يلحقه أذى.

ب– تنكير المسند: ينكر المسند لأغراض منها:

- لإرادة عدم الحصر والعهد الدال عليها التعريف: كأن تقول زيد مجتهد وعلي كسول، بحيث يراد إغارة الشخص فقط لا حصر الاجتهاد ب زيد، والكسل ب علي، وليس أحدهما معهود بالآخر.
- قصد التفخيم والتعظيم: وذلك في قوله تعالى:" هدى للمتقين"[3] فقد دل تنكير المسند "هدى" على التفخيم قرينة تمجيد القرآن الكريم وللدلالة أيضا على منزلته الرفيعة.

ج – تنكير الفضلة: يعتبر تنكير الفضلة في الجملة سواء أكانت اسمية أو فعلية منبرا، وقد يتضمن أساليب بلاغية دقيقة لا نجدها في كل ما تقدم، وله مقاصد بلاغية دقيقة قد يفيد معنى التعظيم أو التكثير أو التقليل أو التحديد أو القصر....الخ. ونوضح ذلك كما يأتي:[4]

- **الابهام والغموص**: قد ينكر الاسم فيفيد معنى مبهما فيشتاق السامع إلى معرفته والاطلاع عليه كقوله تعالى: "اقتلوا يوسف أو ارموه أرضا يخل لكم وجه أبيكم".[5] فقد نكرت كلمة (أرض) هي أرض بعيدة لا يعيش فيها أحد فتنكيرها بعني أنها أرض مبهمة.

---

[1] سورة التوبة، الآية: 72.

[2] بدوي صبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنار، بيروت، ط4، (د،ت)، ص93.

[3] سورة البقرة، الآية: 02.

[4] محمد محمد أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، مكتبة وهب،ط1988،1م،ص316.

[5] سورة يوسف، الآية:09.

- **التقليل والتكثير**: ومثال ذلك قوله تعالى :" واحلل عقدة من لساني"[1] هنا بين الزمخشري في كلمة "النفس "لغرض التقليل، وقد يفيد التنكير بغرض التكثير.[2]

- **التحديد والقهر**: فالتحديد والقصر قد يفيد التعيين في الاسم النكرة فكل تثبيت وتوكيد يمكن أن يحصر في القصر، وتفيد النكرة هنا معاني أخرى جانبية كالتعظيم والتفخيم: كقوله تعالى: "إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا"[3] فرسول الأولى المقصود بها: الرسول صلى الله عليه وسلم أما الرسول الثانية فهي موسى عليه السلام.

- **قلة الالتفات**: قد يفيد اسم النكرة تغافل الناس عن المعنى الذي ورد فيه هذا الاسم، كان يكون مجهولا لديهم كقوله تعالى " هل تدلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد".[4]فالرسول الكريم على شهرته في قريش، وإخبارهم بالبعثة والنبوة إلا أنهم تجاهلوا أمره، وكانوا يستهزؤون به فذكرت في الآية لفظة (رجل) نكرة لدلالتها على ما لقيه الرسول – صلى الله عليه وسلم من قريش وبالرغم ما فعلوا له فإنه مسر على أن يخرجهم من عمامهم، وإن لم يتبعوه فسيصابون بما أصيب به أصحاب الآيكة.[5]

- **التعميم**: قد يكون التعميم في الفضلة لأغراض بلاغية، كان يفيد التعظيم وغيرها، نحو: (إن الله عليم خبير) أي بكل شيء خبير بكل ما يصلح بطبيعته للاختيار والتجربة.[6]

رأيت دمي يوزع في الكؤوس على

ضيوف

غامضين

رأيت شبه غمامة فوق المدينة تختفي

---

[1] سورة طه، الآية، 27.

[2] الزمخشري، الكشاف، ج2، ص532.

[3] سورة المزمل، الآية: 15.

[4] سورة نبأ، الآية:07.

[5] ينظر: الزمخشري، الكشاف،ج3،ص:281-282.

[6] عبد الرحمان حسن حبنكة، الحميداني، البلاغة العربية أسسها، وعلومها وفنونها، ج1،ص:409.

تنكير:

فقد وصف الضيوف الغامضين نكرة إبرازا لحجم المآمرة والمكبدة عندما يهدر وينفق مجهود الشعب دمه على الأعداء.

- **قصيدة الرسالة السندسية:**

وما عدت أسكن أرضا

ولكنها الأرض تسكن في !

تنكير:

ذكر الشاعر أرضا نكرة لفرط ما حل به من معاناة وضياع وتهميش لهذه الأرض التي سببت له أوجاع جري به أن ينكرها تحقيرا.

تنكير:

كأن جميع الدروب تؤدي إلى صخرة.

تنكير:

وردت نكرة بغرض تعميمها.

تنكير:

وأخرجت الأرض أشياءها

تنكير:

نكر أشياءها التي تجاوزت حدود ما يعرفه.

- **قصيدة نجوى الشاطئ المكسور:**

من ينزع البحر في أعماق إنسان؟

تنكير: ويظهر التنكير هنا عندما نكر لفظة إنسان لتعمم المأساة باعتبارها مأساة جماعية لا فردية فالإحساس الحاد بالألم لا طالما راود شعراء العرب في العصر الحديث نتيجة تفاقم المشكلات الاجتماعية والسياسية.

- **قصيدة زهرة الدنيا:**

زهرة دمعة في الصيف

حزن يمامة في غابة الرمان

خاتم فضة لعرائس الواحات

عرس في الظهيرة

وردة زرعت سؤالا في الرمال

وغمامة هبت إلى أقصى الشمال

التنكير في الألفاظ الآتية: زهرة، دمعه، يمامة، عرس، وردة، غمامة، لتعميم، والتهويل، جحل ينام.

وغابة تصحو

ذكرتك يا بلاد الثلج والنعمان

يمضي كل شيء هادئا

في جعل وغاية تنكير بغرض التهويل والمصائب، الجلل عندما تنام طيور الحجل المنفردة وقت صحو الغابة بكل ما أنتج لها من بواعث الجمال وفي هذا المعنى استعمل الشاعر لغة رامزة مجازية ليسقط أحاسيس على عناصر الطبيعة قصدا منه إظهار ما يعانيه الإنسان المفكر من أقواه وفوضى.

- **قصيدة الليل:**

سوى ليل مقبرة وصباح كفن.

والتنكير في مقبرة وكفن وغرضها: استعمال صيغة التنكير لتهويل الأمر بتعميمه.

وأنى اتجهت تراشقتني حجر بحجر

وفي كل جمجمة جرس

وعلى كل مقبرة حرس

وعلى كل زاوية

صورة لرعاة البقر

اعتمد الشاعر على التنكير لتعميم ولتهويل وتضخيم الخطب.

لقد كنت أطمع في ذرة من غبار.

تنكير كلمة "ذرة" حتى يعممها فالشاعر يبحث عن أي بصيص أمل ليحقق له أمنيته.

- **قصيدة الزائر:**

ما زلت أصنع أوهاما

وأعشقها

وأطعم العشق من دمي

ومن تعبي

وأتبع الوهم حينا

ثم أسبقه

وحين يدركني اللهو، ويلعب بي.

فقد نكر الشاعر الوهم مبالغة في الكثرة

-وأخرجت الأرض أشياءها.

تنكير: فقد عرف الشاعر الأرض باعتبارها الواقع الذي يعيشه الشاعر ونكر أشياءها التي تجاوزت حدود ما يعرفها.

- **قصيدة: تمرين بي:**

ولؤلؤة تتربع فوق الجنين

كأم لك البنين

تنكير كلمة لؤلؤة وأم والمقصود هنا بالتنكير التعميم

تمرين.....

أسقط أرضا من التعب

في الخطاب هنا تنكير وغرضه التعميم والشكوى.

- **قصيدة أم الحلي:**

ارتميت وراء ضبابك يوما

تنكير كلمة "يوما" وغرضه التعميم والتيهان والشعور بالضياع.

- **قصيدة الخروج من الزمن المدني:**

تفتش عن فرصة لطفولة:

فالشاعر هنا في تنكيره كلمة "فرصة" يفصح عند بحثه عند أي أمل بخرجه عند ما هو فيه.

الخـــاتمـــة

بعد تحليلنا للمدونة طبقا لمباحث علماء النحو والبلاغة تحت عنوان(دلالات التراكيب في شعر عاشور فني) فقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن إرادها كالآتي:

- يفصح ديوان عاشور فني عن معاناة يتجرعها الشاعر وغيره من المثقفين وذلك بشعوره الحاد بالألم نتيجة التهميش والضياع وفقدان الأمل.

- يعد ديوان عاشور فني "زهرة الدنيا" صرخة في وجه المظالم السياسية والإجتماعية بعد هذا المعطى نجد الشاعر قد التزم بقضية إجتماعية سياسية في آن واحد بلغة رامزة ظاهرة أدبية تميزه بها عن الشعر العربي المعاصر مع تأزم قضايا المجتمع ليكون الأدب عبارة عن رسالة في خدمة الواقع.

- استخدم عاشور فني معجم الطبيعة متخذا عناصرها مادة لغوية يعبر بها عن أحاسيسه ليحقق بذلك انسجام بين بنية العنوان "زهرة الدنيا" وعالم الخطاب وفي الوقت ذاته وجد فيها متنفسا من هموم الإنسان المعاصر ومدنيته على غرار شعراء الرومانسية القاطبة الذين فضلوا حياة الطبية والأكواخ عن المدينة.

- وقفنا على الاتصال المباشر في الدرس اللغوي العربي القديم بين مباحث البلاغيين والنحاة.

- للتراكيب اللغوية دور بارز في كشف مقاصد المخاطبين.

- تتعدى التراكيب مفهوم الجملة ليدل على أي وحدة من وحداها، ففي بحثنا جعلنا الجملة تركيبا والإضمار والحذف والتضمين كذلك تراكيب.

- استخدم عاشور فني بعض الآليات البلاغية في كشفه للمعنى كالحذف والإضمار وذلك لإيجاز وترك الفصحى للقارئ في تأويله لمعاني المسكوت عنها، فليس ظاهر المنطوقات دوما يدل على دلالتها القطعية.

- استخدم الشاعر عاشور فني لغة شعوبية ومن ثم كسر الطبقية التي تميز بها الشعر رغم ازدحام الخطاب بألوان المجاز بصنوف المجاز ليستقطب أكبر عدد ممكن من القراء.

– إن لآلية التضمين دورا في توجيه الدلالة بما يناسب الحالة الشعورية للمرسل فقد وجدنا عاشور فني قد انزاح بمعاني بعض الوحدات اللغوية وأعطاها معاني وحداة أخرى وبهذا المطاف ترتقي الكلمة من الدلالة المعجمية إلى مستوى اللغة الرامزة ذات الإيحاءات العميقة والمكثفة.

ولم يبقى لنا إلا القول بأن العمل مهما اكتمل ووصل إلى تمامه لا يخلو من سقط أو شائبة فلكل شيء إذا ما تم في النهاية إما يكون مكللا بالنجاح والتوفيق وإما بالنقص ومجانبة الصواب فإن كانت الأولى فمن الله تعالى وتوفيقه وإن كانت الثانية فحسبنا بأننا لم ندخر جهدا في تغطيته والله نسأل التوفيق والسداد في كل أعمالنا، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبئنا وإليك المصير.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1) القرآن الكريم

2) ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار لسان العرب، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).

3) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، 431/1.

4) شرح قواعد الاعراب، ص62.

5) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان،العرب، تح، عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، د.ط مصر، دت، ص 1507

6) الفيروز أبادي محمد الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط ، تح، مكتب تحقيق التراث، في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط 8 لبنان 1426 هـ ،2005م.

7) ابن منظور، لسان العرب، لسان2/دار لسان العرب، بيروت، (د،ط)،(د،ت).

8) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج3، دار العلم للملايين، بيروت، (د،ط)،(د،ت).

9) ابن دريد أبي بكر بن الحسن، جمهورية اللغة، تح رمزي مسي بلعلبكي، دار العلم للملاس، ط1، لبنان 1987، ج1.

10) ابن جني أبي الفتح عثمان، الخصائص، تح، محمد علي النجار ، دار الهدى ،(د.ط) البيان (د.ط) ج2.

11) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، (د،ط)، 1960م.

12) إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، تح: أحمد عبد الغفور، دار العالم للملايين، (د.ط)، (د.ت).

13) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1،1991م، ج4.

14) ابن هشام، مغنى اللبيب من كتب الأعاريب، تح: مازن مبارك، محمد علي حمد الله، بيروت، دار الفكر، (د.ط)، 2000م.

15) ابن دريد أبي بكر بن الحسن، جمهورية اللغة، تح رمزي مسي بلعلبكي، دار العلم للملاس، ط1، لبنان 1987، ج1.

16) ابن جني أبي الفتح عثمان الخصائص، تح، محمد علي النجار ، دار الهدى ،(د.ط) البيان (د.ط) ج2.

17) ابن دريد أبي بكر بن الحسن، جمهورية اللغة، تح رمزي مسي بلعلبكي، دار العلم للملاس، ط1، لبنان 1987، ج1.

18) ابن منظور، لسان العرب،ج5،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1423،1هـ،2003.

19) النحو الوافي، 15/1.

20) شرح ابن عقيل، 20/1.

21) شرح المفصل، 21/1.

22) جمع الجوامع، 29/1.

ثانيا: المراجع

23) إبراهيم عيادة، الجملة العربية، دراسة لغوية ونحوية، منشأة المعارف بالإسكندرية، (د.ط)، 1988م.

24) ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة، دار المعارف، بيروت،ط1993،1م.

25) ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى ويل الصدى، دار الهدى،(د.ط)،الجزائر،2005م.

26) ابن هشام الأنصاري، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، دار الفكر، دمشق سوريا، ط2، 1962م.

27) أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف المصرية، القاهرة،ط2، 1968م.

28) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم منظور،لسان العرب،ج9،دار صادر،بيروت،ط2،2003م.

29) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

30) أبو عمرو عثمان بن فنير سيبويه، الكتاب ج2، تح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط1977،2.

31) أبو نسادي، مصطفى عبد السلام، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن د.ط مصر،(د.ت).

32) أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية حسب متن الألفية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ت.ط)، 354ه.

33) أحمد حسن حامد، التضمين في العربية، بحث في البلاغة والنحو، دار العربية للعلوم، بيروت، ط1،2001م.

34) أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1996.

35) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.

36) الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم السبع المثاني، ج1، دار إحياء تراث العربي، بيروت، لبنان، (د، ط)، (د،ت).

37) الإمام القروني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان ،التلخيص في علوم البلاغة، شر:عبد الرحمان البرزوقي، دار الفكر العربي،ط1، مصر1904.

38) أمين بكر شيخ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد،علم المعاني،دار العلم للملايين، ط1، لبنان 1979م، ج1.

39) إياد عبد المجيد إبراهيم، في النحو العربي، دروس وتطبيقات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، وسط البلاد، ط1، 2002م.

40) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، ج3،تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، ط2،(د.ت).

41) بدراوي زهران، محاضرات في علم اللغة العام، ج1،(د.ت)،(د.ط).

42) بدوي أحمد، من بلاغة القرآن، إشراف داليا محمد إبراهيم، شركة نهضة مصر، (د.ط) مصر،مارس 2005م.

43) بدوي صبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنار للنشر والتوزيع، السعودية،ط4،(د.ت).

44) بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج3 دار الطلائع، القاهرة، ط2، 2004.

45) جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف ،ج2، دار الفكر،(د.ط)،بيروت، لبنان 2006.

46) الجارم علي وأمين مصطفى البلاغة الواضحة للبيان المعاني البديع دار المعرف ،(د.ط)،مصر1999م.

47) جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

48) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد "دلائل الإعجاز" تح، محمود محمد شاكر مكتبة الحتاجي، ط5 مصر 2004، ص14.

49) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد "دلائل الإعجاز" تح، محمود محمد شاكر مكتبة الحتاجي، ط5 مصر 2004، ص14.

50) جلال الدين السوطي، الإتقان في علوم القرآن،ج2،تع:مصطفى شيخ مصطفى مؤسسة الرسالة للنشر، دمشق،ط1،سنة2000م.

51) جلال الدين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة،تح:لجنة من أساتذة الأزهر،مطبعة السنة المحمدية بمصر.

52) حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب،(د،ط)،(د.ت).

53) حمدان ابتسام احمد ، الأسس الجمالية للإقاع البلاغي في العصر العباسي، مراجعه، أحمد عبد الله فرهود، دار القلا العربي، ط1، سوريا، 1417هـ ، 1997م.

54) حمودة طاهر سليمان ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية (د.ط) مصر، 1998.

55) الذهبي الدمشقي، الأعلام بوفيات الأعلام، تح: رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار راكار، دار الفكر المعاصر، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

56) الزمخشري أبي القاسم، جاز الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة تح: محمد سايل عيون السود دار الكتب العلمية ، ط1 لبنان 1419ه 1998.

57) سليمان ياقوت: علم الجمال اللغوي، ج11، دار المفرفة، مصر، د، ط، 1995م، ص180.

58) سيبويه، أبي بشير عمرو بن عثمان ب قنبر، الكتاب، تح ، عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، ط1، لبنان 1411هـ، 1991، ج 4.

59) ـــــ،ـــــ الكتاب،تح: عبد السلام محمد هارون، الهيئة للكتاب،ج1، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

60) شعبان صلاح، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة،(د.ط)، 2004م.

61) الشوا أيمن عبد الرزاق، الحذف في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، جامعة عين شمس، مصر 2000.

62) صالح بالعيد: التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة، عند عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، 1994.

63) صالح بلعيد، نظرية النظم، دار الهومة للطباعة والنشر، (د.ط)، الجزائر، 2004م.

64) ضيف الله محمد الأخضر، الأفعال المعتلة(دراسة تحليلية من خلال مؤلفات النحويين والصرفيين)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1989.

65) العاكوب عيسى علي والشتيمي، علي سعد، الكافي في العلوم والبلاغة العربية المعاني البيان البديع، دار الكتب الوطنية، ط1، ليبيا 1993م.

66) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، 1975م.

67) عبد الجليل عبد القادر، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية ، دار الصفا ، ط1، الأردن 2002.

68) عبد العزيز عتيق: علم المعاني، دار الآفاق العربية العربية، مصر،ط،2004م.

69) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب الوطنية، لبنان،ط2،2002م.

70) عبد الله أحمد جاد الكريم، المعنى والنحو، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2002م.

71) عبد المطلب محمد البلاغة والأسلوبية ،اشراف: محمد علي مكي ، الشركة المصرية، العالمية،ط1، مصر 1994.

72) عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ط1، 1999.

73) العسكري ابن هلال الحسن بن عبد الله بن سهل كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح، مفيد قميحة، دار الكتاب العلمية، ط1،لبنان 1401هـ 1981 م .

74) عكاوي إنعام فوال، المفصل في علومه البلاغة البديع والبيان والمعاني مراجعة: أحمد شمس الدين، دار الكنب العلمية، ط2، لبنان 1417هـ/ 1996م.

75) العلوى يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم القراز ،المتصل لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المتقطف،(د.ط)،مصر 1914م، ج2.

76) علي شنى محمد، الإعجاز بإيجاز الحذف في القرآن الكريم، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية،ع2، السودان،2011م

77) الغراء بن زكرياء، معاني القرآن،ج2، مطبعة دار الكتب المصرية، مصر، 1955.

78) فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ج1، دار الفكر، عمان ، ط1، 2007، ص 11-12.

79) فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ،شركة العاتك، ط2، مصر 2005.

80) ـــــ، ـــــ معاني النحو، ج3، دار الفكر، الأردن ط1، 2000م.

81) فخر الدين قباوة، إعراب الجدل وأشباه الجمل، دار أفاق الجديد، بيروت، ط3،(د.ت).

82) فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،(د.ط) 1998.

83) فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وافنانها (علم المعاني) دار الفرقان، ط2 الأردن 1409ه،1994م.

84) فلفلية عيدة عبد العزيز، البلاغة اصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، مصر 1412هـ 1992 م.

85) فهد خليل زايد، الإعجاز العلمي والبلاغي في القرآن الكريم، دار النفاس،ط1،الأردن 1427ه، 2008م.

86) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،مصر، (د،ط)،1342ه.

87) القزومي، الامام جلال الدين محمد بن عبد الرحمان، شرح التلخيص في علوم البلاغة، محمد الهاشمي دريدي ، دار الجيز، ط2، لبنان ، 1982م.

88) محمد العيد رتمية، الأنماط النحوية للجملة الاسمية في العربية من خلال كتابي، الفخر في الآداب السلطانية وقيام الدولة الإسلامية، شهادة دكتورا من الدور الثالث، معهد اللغة والآداب العربي، جامعة الجزائر، 1985م.

89) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة ص268.

90) محمد عباس، قواعد اللغة العربية الشامل في الأفعال العربية وما بعمل عليها، ج2،(د.ط)،(د.ت).

91) محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

92) مصطفى الغيلاني، جامع الدروس العربية، تع: مازن علي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1427ه-2006م.

93) مطلوب أحمد، معجم المصطلحات البلاغية وتطوره، مطبعة الجمع العلمي العراقي،(د.ط)، العراق، 1406هـ 1986 م،ج3.

94) موسى بن مصطفى العابدان، دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين،الوائل،سوريا، دمشق، ط1، 2002.

95) موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفضل،ج9،عالم الكتب ،بيروت،(د.ت)،(د.ط).

96) الميداني، عبد الرحمان حسن حنبكة،البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دار الشعرية،ط1، سوريا، لبنان، 1416هـ ،1996 م، ج1.

97) الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح:حسين بخار محمد، مكتبة الآداب (د.ط)، 1999.

ثالثا: المواقع الالكترونية

98) من موقع معجم البابطين للشعراء العرب:

http://www.albabtainprize.org/Encyclopedia/poet/0809.htm

99) غندير محمد عبد الحليم ، البلاغة النبوية دراسة تطبيقية حقوق النشر الالكتروني محفوظة لناشري،نشرا الكترونيا في ديسمبر 2003، www.noshi.net

100)www.lamassat.8m.com /tapdee. /htm.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداءات	
مقدمة	أ–ج
الـــــجزء النـــظري: دلالات التراكيب	
1- تعريف الدلالة	**6**
2- تعريف التراكيب	**7**
3- مفهوم دلالات التراكيب	**8**
4- أنواع دلالات التراكيب	**9**
5- مفهوم الجملة	**15**
5-1- مفهوم الجملة عند النحات	**16**
5-2- عند المحدثين	**19**
6- أنواع الجملة	**21**
6-1- الجملة الاسمية	**21**
6-2- الجملة الفعلية	**22**
6-3- الجملتان الاسمية والفعلية واحكامهما النحوية والدلالية	**23**
الـــــــجزء التطبيقي: البنى التركيبية في شعر عاشور فني	
مدخل للفصل التطبيقي	**31**
التعريف بالشاعر	**31**
التعريف بالمجموعة الشعرية	**32**
1 - الحذف	**33**

1-1- تعريف الحذف	**33**
1-2- انواع الحذف	**34**
1-3- اغراض الحذف	**40**
2- الذكر	**45**
2-1- تعريف الذكر	**45**
2-2- أسباب الذكر واغراضه	**46**
2-3- بعض النماذج من الحذف والذكر	**49**
3- التقديم والتأخير	**69**
3-1- مفهوم التقديم والتأخير	**69**
3-2- اغراض التقديم والتأخير	**70**
3-3- بعض النماذج للتقديم والتأخير	**72**
4- التضمين والاضمار	**80**
4-1- تعريف التضمين	**80**
4-2- الغرض من التضمين	**80**
4-3- انواعه	**80**
4-4- بعض النماذج من التضمين	**82**
5- الاضمار	**88**
5-1- تعريف الاضمار	**88**
5-2- انواع الاضمار	**89**
5-3- بعض النماذج للإضمار	**89**
6- تعريف والتنكير	**92**

6-1- مفهوم التعريف	**92**
6-2- نماذج من التعريف	**93**
6-3- التنكير	**94**
6-4- تعريف التنكير	**94**
6-5- المقاصد البلاغية لتنكير	**95**
6-6- بعض النماذج لتنكير	**98**
الخاتمة	**103-102**
قائمة المصادر والمراجع	**111-105**